ما ورد في التهنئة بالعيد والأعمال الصالحة

وصول الأماني

بأصول التهاني

للإمام الحافظ

جلال الدين السيوطي

٨٤٩ - ٩١١ هـ

حققها وخرج أحاديثها وعلق عليها

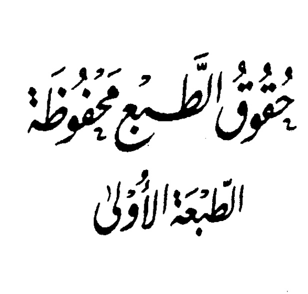
أبو أسماء المصري عطية بن صدقي علي سالم عودة

قرأها وقدم لها فضيلة الشيخ

سليم بن عيد الهلالي

مكتبة ابن عباس

بسم الله الرحمن الرحيم



رقم الإيداع :   /٢٠٠٥

مكتبة ابن عباس

سمنود - جمهورية مصر العربية

شارع الثورة بجوار سنترال الدولية

هاتف وفاكس: ٠٤٠٢٩٦٧٣٦٨   محمول: ٠١٢٣٤٦١٨٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الشيخ / سليم بن عيد الهلالي

- حفظه الله -

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وآله وصحبه ووفده .

أما بعد :

فإن الأمة الإسلامية أمة متميزة في عقائدها وعباداتها وسلوكها وعاداتها ؛ لأنها كالشامة بين الأمم .

وأمتنا كثرت فيها المناسبات العديدة والأعياد السعيدة ، فاختُرع تهاني كثيرة، ولكن جُلُّها لا عينٌ له ولا أثر في السُّنة .

والأعياد في الإسلام لا تتعدَّى الفطر والأضحى ، وكان السلف يتبادلون التهاني بذلك ، وقد جَمَعَ السيوطي - رحمه الله - ما ورد في ذلك فكان له سبق الجمع ، ولكن الخبير بمؤلفات السيوطي يرى أنه يغلب عليها التقميش لا التفتيش ، ولذلك فهي بحاجة ماسة إلى التحقيق والتوثيق والتعليق .

وقد قام الأخ **أبو أسماء المصري** بذلك خير قـيام على هذه الرسالة المتعلقة بالتهنئة بالعيد وغيـره ، فبارك الله فيه ، وأعانه على مواصلة السير في طريق العلم ، ووفقه لكل خير ، إنه بكل جـميل كفيل ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

وكتبه :

أبو أسامة / سليم بن عيد الهلالي

السبت ١٣ رمضان ١٤٢١ هـ

الموافق: ٩ ديسمبر ٢٠٠٠م

مقدمة المحقق

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد :

لقد أيقنت أن من الأسباب التي يطويها الإسلام في غصونه ، وهي في مقدمة أصوله ، وفي الذروة من تعاليمه ، تكثيره من أسباب وحدة المسلمين وربط بعضهم ببعض .

فمن ذلك أن أوجب فيهم الجماعة في كل يوم خمس مرات، يربطون قلوبهم جميعًا بإمام واحد يترسمون خطاه ، مراقبين ربهم، يرحم بعضهم بعضا ، ويعطف بعضهم على بعض ، مبتعدين عن البغي والفساد في الأرض ، ثم ألزمهم بالاجتماع في كل مقدار يمكن أن يوقع إبليس في

قلوبهم شيئًا من هَمْزه ونفخه ونَفْثه[١]، أو تُحدث بهجةُ الدنيا وبريقُها في أنفسهم اقترابًا منها ، وذلك يوم الجمعة ، وجعله يوم عيد لهم ، يجتمعون فيه ، فيذكرهم المذكِّرُ بآي ربهم وآلائه ، حتى يستمروا على نقاءٍ وصفاءٍ ، ثم جعل لهم يومين في كل عام ينظرون فيهما مصالحهم العامة ويؤكدون فيهما أسباب المودة والمحبة ، فجعل فيهم عيد الفطر الذي يعقب العبادة الرمضانية ، وأنفسهم إذ ذاك مُصَفَّاة ، خالصة إلى الفضيلة وعمل الخير ، وجعل فيهم عيد الأضحى حيث يكون العباد حينئذٍ في حَرَمِ اللهِ الآمِنْ ، وفي ذلك البلد الطيب الذي انبعث منه نور النُّبوَّة[٢] .

لهذا كله رأيتُ أن أخرِّج رسالة «**وصول الأماني بأصول التهاني**» للحافظ **جلال الدين السيوطي** - رحمه الله - وذلك مما رأيتُ من البدع المحدثة التي يحدثها الناس في مناسبات التهاني وخاصة في يومي العيد .

وقد كنتُ في بداية الأمر قد أفردت رسالة : «**إخبار السعيد بأصول التهاني يوم العيد**»، ولَمَّا عرض عليَّ الأخ أسامة محمد بدوي - صاحب مكتبة البلد الأمين - أن أعمل تخريج لرسالة السيوطي ، فجدد لي الفكرة، لا سيما وأن رسالة السيوطي وافية بالمطلوب ، مؤدية للمرغوب،

---

(١) الهمز : الجنون ، والنفخ : الكبر ، والنفث: الشِّعر المذموم ، كما في «النهاية» لابن الأثير (٥/٨٨، ٩٠، ٢٧٣) .

(٢) بتصرف يسير من «أعياد الإسلام» للشيخ سليمان على الجعبري ، بواسطة «أحكام العيدين» للشيخ علي حسن الحلبي - حفظه الله - .

وحينئذٍ فرَّقتُ ما جمعتُ في حواشيها ، وحرَصتُ على إيراد أصحِّ الأقوال، مؤكدًا الأثر الراجح ، والقول الواضح ، فإن أصبتُ فبتوفيق الله تعالى، وإن أخطأتُ ، فمن الله المغفرة والرحمة .

وأخيرًا:

فإنني أسأل الله أن يوفقني إلى إخلاص النية في هذا العمل، ولعلَّ مسلمًا صادقًا يقرأ هذه الرسالة ، يدعو الله لوالديَّ وليَّ ولأولادي، ليقول له المَلَك: **ولك بمثل** .

وكتب

أبو أسماء المصري

عطية بن صدقي علي سالم عودة

مصر - الدقهلية - أجا - ميت العامل

ت/ ٠٠٢٠٥٠٦٣٢٨٩٨٢

انتهى في مدينة أبي ظبي

في صباح الأحد ٢٢ ربيع الآخر ١٤٢١هـ

الموافق ٢٣ يوليو ٢٠٠٠م



الإمام الحافظ جلالُ الدين السيوطي[(١)]

• **اسمه ونسبه :**

هو الإمام الحافظ أبو الفضل جلال الدين عبدالرحمن بن كمال الدين أبي المناقب أبي بكر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخُضيري الأسيوطي .

قال السيوطي : هكذا وجدت هذا النسب في صداق لابن عمٍّ والدي[(٢)] .

• **ولادته :**

ولد في القاهرة[(٣)]، بعد المغرب ليلة الأحد مستهلّ شهر رجب سنة تسع وأربعين وثمان مئة ، الموافق: ٣/ ١٠/ ١٤٤٥[(٣)] ميلادية ، ويحكي العبدوسي أن والد جلال الدين السيوطي ، وهو من أهل العلم ، أَمَر زوجته أن تأتيه بكتاب من بين كتبه فذهبت لتأتي به فجاءها المخاض وهي بين الكتب فوضعته ، فكان يُلقَّب: «بابن الكتب»[(٥)] .

---

(١) «جلال الدين السيوطي معلمة العلوم الإسلامية» بتصرف للأخ إياد خالد الطباع .

(٢) «التحدث بنعمة الله» (ص: ٥) لجلال الدين السيوطي .

(٣) وقد وَهِمَ من قيَّد ولادته بأسيوط بصعيد مصر .

(٤) «جلال الدين السيوطي» للسيد اللحام (٨١) .

(٥) «تاريخ النور السافر» للعيدروسي (ص: ٥٤).

• والده:

فهــو أبو بكر محــمد بن أبي بكر ، ولــد بأسيوط في أوائــل القرن التاسع، واشتغل بالعلم ببلده، ووليَّ بهـا الحكم نيابةً ، وقَدِمَ القاهرة سنة نيف وعشرين وثمان مئة ، فســمع «صحيح مسلم» من الحافظ ابن حجر، ولازم العلامة القياتي فأخذ عنه الكثـير في الفقه والأصول وغيرها ، وبرع للتدريس والإفتاء زمانًا .

وتوفي والسيوطي عند رأسه ، وقت أذان العشاء لليلة الإثنين خامس صفر سنة خمس وخمسين وثمان مئة .

• والدته:

فقـد ذكرها السَّخـاوي في «الضوء اللامع»[١] أنها أَمَةٌ تـركية، وفي بعض المصادر أنهـا من أصل فارسي ، ولَمَّـا كان والدة السيـوطي موضع تعيير له ، فأجاب :

«إن النَّسَبَ إلى الآباء ، لا إلى أجداد الأم ، و قد نصَّ العلماء على أن أغلب نجباء الأُمَّة وكبـرائها أولاد سراري ، وقالوا: إن الولد المتولد من العربي والعجمة أنجب ، لأنه يجمع بين عز العرب ، ودهاء العجم ، وهو أبهى منظرًا ، وأعظم خَلْقًا ، وأَلَّفْتُ في ذلك كتابًا سميته :

«النجوم الدراري في أخبار الذراري»[٢] .

---

(١) «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» (٣/ ٦٥) .

(٢) «حياة السيوطي من المهد إلى اللحد» لسعدي أبو جيب .

● **ذريتــه:**

الظاهر أن الإمـام السيوطي تزوج فـي سن مبكرة ، حيـث ذكر في ترجمة شيخه الشُّمُنِّي (٨٧٢ هـ) في كـتابه: «بغية الوعاة» أن ولده حضر معه على الشيخ المذكور في بعض مسموعاته ، يقول :

«. . حضر عليه في الأولى ولدي ضياء الدين محمد أشياء . .»[١]، وذكر أنه فَقَد إخوته وأولاده ، فقال :

«وكذا غالب إخوتي وأولادي ماتوا مـا بين مطعون ونُفَساء وصاحب ذات الجَنْب ، وأرجو ذلك من فضل الله»[٢].

● **طلبه للعلم:**

ختم السـيوطي القرآن العظيم وله من العمـر دون ثماني سنين ، ثم حـفظ (عمـدة الأحكام) ، و«المنهـاج» للنووي ، و«ألفـية ابن مـالك» ، و«المنهاج» للبيضاوي ، وعـرض الثلاثة الأولى على مشايخ الإسلام العَلَم البُلقيني ، والشَّرف المناوي ، والعزّ الحنبلي ، وشـيخ الشيوخ الأقصرائي، وغيرهم وأجازوه[٣].

---

(١) «بُغية الوعاة في طبقات اللغوين والنُّحاة» (١/ ٢٧٧) .

(٢) «التحدث بنعمة الله» (ص: ١٠) .

(٣) «الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة» لنجم الدين الغَزّي.

● **رحلاته العلميـــة:**

فالحافظ السيوطي هو من الرجـال الذين اعتنوا بفنّ الرحلة ، فبذلوا وسعـهم فيها تلقـيًا وسماعًـا وإجازةً ، رغم قلة رحلته ، وعـدم تجاوزها رحلتين هما:

الأولى : الرحلة الحجازية:

كانت في ربـيع الآخر سنة (٨٦٩ هـ)، ذهب لأداء فـريضة الحج ، واجتمع فيــها بنحوي الحجاز قاضي المالكية مـحي الدين عبدالقادر بن أبي القاسم بن العـلامة النحوي أبي العـباس أحمد بن مـحمد بن عـبدالمعطي الأنصاري الخزرجي السعدي ، صاحب التصانيف المفيدة ، مثل :

«شرح التسهـيل» ، و«حاشية التوضيح» ، وكتب لـلسيوطي تقريظًا على «شرح الألفـية» ، وفي هذه الرحلة ألف السيـوطي كراسته «النفـحة المسكية والتحفة المكية»[1]، وهي عبارة عن جمع فوائد هذه الرحلة ، وما وقع له بها ، ومـا طالعه ، أو نظمـه ، وتحتوي أيضًـا على نحو ومـعان وبديع وتاريخ .

ثانيًا : الرحـلة المصرية: - أي داخل مدن مصـر - وفي شهر رجب أول سنة «٨٧٠» رحل إلى دميـاط والإسكندرية وأعمالهمـا ، وقد حدث في هذه الرحلة بأشـياء من نظمه ، وكـتب من كلامه وتصـانيفه الكثـير، وطلب منه الإجـازة ، وقد سـمع منه بعض أقـرانه - ولكنهم أسن منه - مثل :

(١) وقد طبعت في جمعية الدعوة الإسلامية بالجماهيرية العربية الليبية .

١- جلال الدين محمد بن أحمد السمنودي الشافعي مدرس سمنود والمفتي بها ، سمع من نظمه وكتب «شرح الألفية» من تأليفه وغيره .

٢- شهاب الدين أحمد بن أحمد الجُديّدي ، مُدرس دمياط وفقيهها، سمع منه الجزء الأول من «نَور الحديقة» و «عُشاريّاته» .

٣- شمس الدين بن محمد بن شرف الدين محمد المنزلي ، المشهور بالظريف ، قرأ عليه الجزء الأول من «نَور الحديقة» بمدينة المنزلة ، المنصورة.

٤- شمس الدين محمد بن علي العطائي ، سمع «عُشاريّاته» ، والجزء الأول من «نَور الحديقة» بدمياط ، مَدَحَ السيُّوطي بأبيات هي :

رأيتُ شابًا ما أرى مثلَهُ   في العلمِ والدِّين معًا والصلاح
تبَسَّم الثغرُ به ضاحكًا   وافترَّ عن دُرٍّ وشَهْدٍ وراح
شَبَّهتُه لَمَّا بَدَا مقبِلاً   بالشيخِ محي الدين وابن الصلاح

٥- القاضي عز الدين بن عبدالسلام السَّكندري الشافعي في جماعة كثيرة سمعوا منه بالإسكندرية «المسلسل بالأولية» و «العُشاريات» والجزء الأول من «نَور الحديقة» .

وقد جَمَع السيوطي فوائد هذه الرحلة في تأليف أسماه:

«الإغتباط في الرحلة إلى الإسكندرية ودمياط»[1].

---

(١) «التحدث بنعمة الله» للسيوطي (ص: ٨٣).

• شيوخه:

لقد صنف السيوطي معجمات عدة لشيوخه ، فله : «**المعجم الكبير**»، ويسمى «حاطب ليل وجارف سيل»[١]، وقد بلغوا ست مئة نفس[٢]، ثم اختصره وانتقى بعض الشيوخ ، وأفردهم في معجم مستقل هو: «المعجم الصغير» أو «المنتقى»[٣]، وله «المنجم في المعجم» وهو مطبوع ويتضمن تراجم (١٩٥) نَفْس رتَّبَها على حروف الهجاء[٤].

قلت: وقد أحصى شيوخه إياد الطباع في كتابه «**السيوطي معلمة العلوم الإسلامية**» (ص: ٤٨) ، فقد بلغ عددهم (١٦٢) شيخ، وأيضًا من شيخاته النساء (٤٢) شيخة ، رَتَّبَهُنَّ على حروف الهجاء ، وهُنَّ من سليلات عائلات علمية عريقة بالفقه والحديث .

• تلاميذه:

لقد جمعهم إياد الطباع فاجتهد في جمعهم من كتب التراجم والمَشْيَخَات وغيرها حتى تحصل لديه ثمانية وأربعون تلميذًا وراويًا ، رتبهم على حروف المعجم ، وَذَكَر مصادر ترجمتهم، انظرها (ص: ٤١٠-٤٢٤).

---

(١) «كشف الظنون» (١/ ٦٢٤) و (٢/ ١٧٣٥) .

(٢) «التحدث بنعمة الله» للسيوطي (ص: ٤٣)

(٣) «حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة» (١/ ٣٤٤) .

(٤) «التحدث بنعمة الله» للسيوطي (ص: ٧٠).

● **مؤلفاته:**

لقد تميز السيوطي بموسوعيته فيما يكتب ، وجمعه للأقوال والنقول في المسألة بحيث يشبعها تحريرًا وتنقيرًا ، سواء كان الموضوع مخترعًا أو مجموعًا .

وقد كتب الله جل وعلا لمؤلفاته الانتشار ، فقال - رحمه الله -:

«وسافَرَتْ إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب»[١]، و«بلاد الروم واسطنبول»[٢].

وكل تلك الأسباب السابقة كانت سببًا في تحدّثه بمؤلفاته والافتخار بها؛ قال في فاتحة كتابه «الإقتراح في أصول النحو وجدله» :

«هذا كتاب غريب الوضع، عجيب الصنع ، لطيف المعنى ، طريف المبنى ، لم تسمح قريحة بمثاله ، ولم ينسج على منواله ، في علم لم أسبق إلى ترتيبه، ولم أتقدم إلى تهذيبه ، وهو أصول النحو الذي هو بالنسبة إلى النحو كأصول الفقه بالنسبة إلى الفقه» .

أما عن منهجه في التأليف ، فكان يُلخِّص كتب الآخرين والانتخاب منها مثل ما فعله في «تاريخ دمشق» لابن عساكر ، و«الضوء اللامع» للسَّخاوي وغيرهما ، وشرحه للكتب والمنظومات مثل شرحه على الألفية لابن مالك ، وشواهد المغني لابن هشام ، وأيضًا أمانته في النقل ، فهو

(١) «حسن المحاضرة» (١/٣٣٨) .

(٢) «التحدث بنعمة الله» للسيوطي (ص: ١٥٥) .

يلتزم بعزو كل قولٍ إلى من قاله ، كما يتبيَّن من مؤلفاته العديدة ، وأيضًا اختلاف حجم كتبه ما بين الورقة الواحدة والمجلدات الكبيرة ، وأيضًا ضمَّ مؤلفاته لعدد من عناوين كتبه مثل كتابه «**الحاوي للفتاوي**» ، الذي يضمُّ نحو سبعين رسالة له ، وأيضًا تنوع موضوعات كتبه في الفنون المختلفة، وأيضًا نقلُه عن كتب دُثِرت الآن مما ساعد على حفظ نصوصها لنا ، وأيضًا ذكرهُ الأقوال المختلفة في الموضوع مسندها إلى مَنْ قالها ومناقشة الأدلة وبيان ترجيحه أو توقفه عن الترجيح .

هذه هي أهم مظاهر منهجه في التصنيف التي سار عليها في مؤلَّفاته.

يقول الأخ إياد الطباع :

لقد تبيَّن لي بعد الحصر ، أن للسيوطي (١١٩٤) عنوان[1]، طُبع منها (٣٣١) عنوان ، و(٤٣١) عنوان ما يزال مخطوطًا ، والباقي وقدره (٤٣٢) عنوان ما يزال مفقودًا أو مجهول المكان ، ولعل ظهور فهارس مخطوطات جديدة ترشدنا إلى مكان وجود بعضها .

(١) إن كتاب الخازندار ومحمد الشيباني (دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها) يُعدّ أوسع قائمة ظهرت حتى الآن لحصر النتاج العلمي للإمام الكبير؛ إذ بلغ عدد مؤلفاته فيه (٩٨١) ، وعلى الرغم من وجود مكررات كثيرة في هذا الرقم اشتبه عليهما كتاب واحد ذو عناوين مختلفة ؛ إلا أن الإحصاء - الذي يسَّره الله في هذه القائمة - فاق ذلك العدد كما هو مشار إليه أعلاه .

● **اعتزاله :**

اعـتزل السـيوطي الناس وتفـرغ للكتـابة والتأليف وتحـرير مؤلفـاته والتجرد والانقطاع لعبادة الله عز وجل ، وذلك بعد تعرضه - رحمه الله- لأذى كثيـر من خصومه وأعـوانه ، فأوغروا عليه صـدر السلطان (طُومان باي» المعروف ببطشه وسطوته ، الذي عـزم على الفتك به ، لذلك ما كان للسيوطي إلا أن توارى عن الأنظار في جـمادى الآخرة سنة (٩٠٦م) مدة لا تزيد عن ثلاثة أشهر حتى انتهت دولته ، وتولى «قانصوه الغوري» بعده السلطنة ، وحاصـر المماليك طومان باي ، وقتلوه بـسيوفهم ومـزقوه شرَّ ممزَّق[١].

وكان السيوطي - رحمه الله - كَتَبَ مقامة أسماها «**المقامةُ اللؤلؤية**» أو: «**التنفيس بالاعـتذار عن ترك الإفتـاء والتدريس**» ، بَيَّنَ فيـها عذره ، وحال الجاهلين من أهل عصره ، وذَكَر فـيها قول الإمام الشافعي - رضي الله عنه - :

أأنثـر دُرًّا بين سـارحـة النَّعَم	**وأنظم ياقـوتًا لراعـيـة الغنمْ**
لَعَمري لئن ضُيِّعتُ في شرِّ بلدة	**فلستُ مُضيِّعًا فيهم غُـرَرَ الكَلِمْ**
فـإنْ يَسَّـرَ الله الكريمُ بفـضـله	**وصـادفْتُ أهلاً للعُلوم وللحكَمْ**
بَثَثْتُ مُفيداً واستفدتُ وِدَادَهُم	**وإلا فـمـخـزونٌ لَدَيَّ ومُكْتَـتمْ**
ومَنْ مَنَحَ الجُـهَّالَ علمًا أضاعَـهُ	**وَمَنْ مَنَعَ المُسْتَوجَبينَ فـقد ظَلَمْ**

(١) انظر: «بدائع الزهور» لابن إياس (٤/ ٥، ١١) ، و (٢/ ٣٩١-٣٩٦).

وأقامَ السيوطي - رحمـه الله - في منزله على النيل بجزيرة الروضة - روضة المقـياس - بجنوب القاهرة ، وهي التي تُعـرف اليوم بـ : «منيل الروضة»، واليوم في منطقة المنيل بالقاهرة شارع يُعرف باسم «جلال الدين السيوطي» يقع قرب الروضة ، لعلَّة كان موقع إقامته وقتذاك .

● مرضـه ووفـاتـه:

أُصيبَ السيوطي - رحمه الله - بورم شديد في ذراعه اليُسرى، يقال إنه خلط أو انحدار[1]، فمكـث سبعـة أيام ، وتُوُفِّيَ - رحمـه الله - في سحر ليلة الجمعـة تاسع عشر من جمادى الأولى سنة (٩١١هـ) ، الموافق ١٧/ ١٠/ ١٥٠٥م ، في منزله بمنـيل الروضـة «روضة المقـيـاس» ، وقـد استكمل من العمر إحدى وستين وعشرة أشهر وثمانية عشر يومًا ، وصلى عليه خـلائق بجامع الأباريقي بالروضة ، عـقب صلاة الجمـعة ، وصلى عليه مرة ثانية خـلائق لا يُحْصَونَ ، وكان له مشهـد عظيم - وكما يقول تلميذه الشاذلي - لم يَصِل أحدٌ إلى تابوته من كثرة إزدحام الناس ، ودفن بحوش قوصون خارج باب القرافة .

---

(١) «بهجة العابدين بتـرجمة جلال الدين» (٤٤/ب) ، لعبد القادر الشـاذلي ، وشخَّصهُ الأستاذ محمد عبدالله عنان في «مؤرخو مصر الإسلامية» (ص: ١٤٥) بأنه انسداد في الشريان ، وذكر السيد اللَّحّـام في كتابه «الإمام جلال الدين . .» (ص: ٨٢) أن ورم الذراع الأيسـر المفضي إلى الموت لعـدة أمراض بعـضهـا قلبي ، وبعضـها له عـلاقة بالكبد.

• قبره وتحقيق موضعه:

وأما مـا ادعته العـامة من أنَّ في أسيـوط مسجـدًا ، وفيه ضـريحه يذهب إليه العامـة ، فقد بيَّن بطلان ذلك أحمد تيـمور باشا في بحث له نشره في مـجلة «الزهراء» ثم طُبع مـستقـلاً باسم «قبـر الإمام السـيوطي وتحقيق مـوضعه»[١]، بيَّن فيـه أنه مدفون في البـقعة الواقعـة شرقي باب القرافة المعروف اليوم عند العامة بـ : «بوابة السيدة عائشة» ، وعند البعض بـ : «بوابة حجاج» ، وهو خطأ ، فإذا خـرج قاصدًا زيارته من هذا الباب متجهًا إلى الشرق وسـار قليلاً مجتازًا السكة الحديد - التي نُزعت الآن - الذاهبة من قـرميدان إلى طُرا اعتـرضه في أول هذه الجبَّانة شـارع ممتد من الشمال إلى الجنوب الشرقي ، كتب على ألواحـه «شارع القرافة الكبرى»، ثم يواجهـه شارع خارج منه إلى جـهة الشرق كـتب عليه «شارع سـيدي جلال»، والمراد جـلال الدين السيـوطي ؛ لأنَّه مفض بسـالكه إلى حوش قوصون الذي دفن فيه ، وقبره مشهور عند أهل هذه الناحية.[٢]اهـ.

وبموت الإمام السيوطي فقدت الأمة الإسلامية عَلَمًا من أعلامها على مرِّ التاريخ ، قلَّ أن يجود به الزمان ، بل عجزت الأمهات أن يَلدْنَ مثله، ولعل تلك الأم التركـية التي حملت في بطنها (جـلال) لم تَدْر أنَّ وليدها سيكون في يومٍ من الأيام مـالىء الدنيا وشاغل الناس ، رحمـه الله رحمة واسعةً، وأسكنه فسيحَ جنَّاته.

---

(١) نشرته المطبعة السلفية ومكتبتها بالقاهرة سنة ١٣٤٦هـ.

(٢) «قبر الإمام السيوطي وتحقيق موضعه» لأحمد تيمور (ص: ١٦).

وصف المخطوطة

إن أصل هذه المخطوطة ليوجد في مكتبة «شسربيتي» بالمملكة المتحدة، ومُصَوَّرة بالميكروفيلم في «مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث - قسم المخطوطات» .

رقم المركز : ٣٧٨٨ .

الأوراق : ورقتان ، بين رقمي [١٠٤ب - ١٠٦] .

المصدر ورقمه : شسربيتي (٥٤٩١) .

وهناك مخطوطة أخرى في المركز المذكور ، وقدمتُ طلب للحصول عليها ، لكن لم يتيسَّر تصويرها ، وهي مخطوطة بدار الكتب الوطنية الأحمدية ، بجمهورية تونس ، ومصوَّرة أيضًا على الميكروفيلم بمركز جمعة الماجد تحت رقم ١٤/٤٥٩ ، وعدد أوراقها ٧ بين رقمي [٤٩-٥٥] ومصدرها تونس - دار الكتب الأحمدية ورقمه (٥٤٩١) .

أما عن المخطوطة فلم أعتمد عليها ، وقد اعتمدت على الرسالة المصرية المطبوعة ضمن كتاب «الحاوي للفتاوي» بتحقيق فضيلة العلامة الشيخ محمد محي الدين عبدالحميد - رحمه الله - ولأن المخطوطة المصورة وقع بها سقط كثير ؛ فلا أدري عن الأخ الناسخ كيف نسخها ؟ وأي مخطوطة اعتمد عليها ؟

أما عن تاريخ نسخها فلا أدري في أي قرنٍ كُتبت، وقد كُتب على

هامش الرسالة : «في نوبة عبدالسلام الشطي - عفا الله عنه - سنة ١٢٧٩هـ)، وكُتب أيضًا على هامشها : «خليل حرام بك ١ محرم ١٣٣٤هـ» .

فلا أظن أنها كُتبت في هذين التاريخين .

[أما عن منهجي في تحقيق الرسالة]

١- قدمت للرسالة متبينًا مصدرها الحقيقي ، وعملت ترجمة عن حياة السيوطي - رحمه الله - .

٢- جعلتُ الرسالة المطبوعة ضمن كتاب «الحاوي. .» الأصل ، ورمزت لها برمز [أ] .

٣- رمزتُ للرسالة المخطوطة برمز [ب].

٤- خرجتُ الأحاديث تخريجًا علميًا دقيقًا .

٥- عزوت الكلام إلى أصحابه ، مبينًا اسم الكتاب ، ورقم الصفحة، إلا ما له وجود أصلاً كما في حديث عروة بن الزبير، **لما قفل رسول الله ﷺ وأصحابه من بدر استقبلهم المسلمون بالروحاء يهنئونهم**»، حيث عزاه السيوطي للحاكم في «المستدرك» ، وبعد البحث الشديد لم أجده عند الحاكم ولا غيره .

٦- بينتُ المصادر المخطوطة التي عزا إليها السيوطي الأحاديث ، وأخرجتها من مصادر أخرى ، مثل كتاب: «المشيخة» لأحمد الفرضي، وكتاب: «الثواب» لأبي الشيخ ، وباقي كتاب «السنن» لسعيد بن منصور، وذلك لفقد الكتاب ، أو تأخير طبع باقي الكتاب .

٧- عملت فهرس بسيط للرسالة .

والله الموفق .



كتاب وصول الأماني بأصول التهاني للشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله ورضي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

الصفحة الأولى من النسخة (ب)

[illegible]

الصفحة الثانية من النسخة (ب)



مقدمة المؤلف

الحمد لله ، وسلام على عباده الذين اصطفى .. وبعد(١) :

فقد طال السؤال عن ما اعتاده الناس من التهنئة بالعيد ، والعام ، والشهر ، والولايات ونحو ذلك ، هل له أصل في السنة ؟ فجمعتُ هذا الجزء في ذلك وسميته :

وصول الأماني بأصول التهاني

[والله المستعان](٢) .

* * * *

---

(١) في [ب] بعد البسملة زيادة : «والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين» ، وهي بلا شك زيادة من الناسخ نفسه ، والدليل قوله معطوفًا : «قال الشيخ جلال الدين السيوطي - تغمده الله برحمته ورضوانه -» اهـ.

(٢) زيادة من [ب].

التهنئة بالفضائل العلية والمناقب الدينية

أخرج الشيخان عن أنس قال :

«أُنزلت على النبي ﷺ ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[1] مَرْجِعَهُ من الحديبية ، فقال النبي ﷺ:

«لقد نَزَلَتْ عليَّ آية أحبُّ إليَّ مما على [وجه][2] الأرض، ثم قرأها عليهم ، فقالوا : هنيئًا لك يا رسول الله»[3] الحديث .

---

(١) [سورة الفتح، الآية: ٢].

(٢) زيادة من [أ] .

(٣) **صحيح** . أخرجه البخاري (٤١٧٢) المغازي : «باب غزوة الحديبية» ، ورقم (٤٨٣٤) التفسير : «باب إنا فتحنا لك فتحًا مبينًا» من طريق شعبة ، ومسلم (١٧٨٦) من طريق همام ، وشيبان ، وسليمان بن طرخان التيمي .

وأخرجه أحمد في «المسند» (٣/ ١٢٢ و ١٣٤و ٢٥٢)، والبغوي في «شرح السنة»(٤٠١٩) من طريق همام .

وأخرجه أحمد أيضًا (٣/ ١٩٧)، والترمذي (٣٢٦٣) التفسير: «باب ومن سورة الفتح» من طريق معمر ، والبيهقي في «الكبرى» (٥/ ٢١٧)، من طريق شيبان ، وابن حبان في «صحيحه» (٣٧٠) من طريق سعيد بن أبي عروبة ، جميعًا عن قتادة ، عن أنس به .

وأخرج الحاكم في المستدرك ، عن أسامة[1] فقال :

«تَبِعْتُ رسول الله ﷺ إلى بيت حمزة فلم نجده ، فقالت له امرأته : جئت يا رسول الله وأنا أريد أن آتيك وأهنئك ، أخبرني أبو عمارة - يعني حمزة - أنك أُعطيتَ نهرًا في الجنة يدعى الكَوْثَر».[2]

وأخرج أحمد ، عن البراء بن عازب ، وزيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ قال :

«مَنْ كُنْتُ مولاه فعليٌّ مولاه» .

فقال عمر بن الخطاب : هنيئًا لك يا علي ، أَمْسَيْتَ مولى كل مؤمن ومؤمنة .[3]

---

(١) أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي أبو محمد ، الحِب بن الحِب ، وأمه أم أيمن حاضنة النبي ﷺ ، توفي آخر أيام معاوية سنة (٥٨) أو (٥٩) ، وقيل: سنة (٥٤)، وهو ابن ٧٥ سنة .

(٢) **ضعيف منكر .**

أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٩٥-١٩٦) ، وقال: «صحيح» فتعقبه الذهبي ، فقال : «أين الصحة؟ وحرام فيه» .

قلت: قوله : «وحرام فيه» ، يعني : أنَّ في إسناده حرام بن عثمان السلمي، قال البخاري في «الكبير» (٢/ ١/ ١٠١) : منكر الحديث ، وكذا قال في «الصغير» (٢/ ٩٩).

وذكر ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/ ٢٨٢) (١٢٦١) ، عن محمد بن عبدالحكم قال : سمعت الشافعي يقول - وذكر له حرام بن عثمان - قال: الحديث عن حرام بن عثمان حرام .

(٣) **صحيح لشواهده .**

أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ٢٨١) ، عن عفان ، وابن أبي عاصم في «السنة» =

وأخرج أحمد وابن ماجة ، عن البراء بن عازب قال :

«كنا مع رسول الله ﷺ في سفـرٍ ، فنزلنا بغدير خُمّ[١]، فنودي فينا «الصلاة جامعة» ، فصلى الظهر وأخذ بيد عليّ ، فقال :

«**ألم تعلموا أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟**» ، قالوا: بلى ، فأخذ بيد علي ، فقال :

«**اللهم مَنْ كنت مـولاه فعليّ مولاه، اللـهم والِ مَنْ والاه ، وعادِ مَنْ عاداه**»، قال: فلـقيه عـمر بعـد ذلك ، فقـال له : هنيئًـا لك يا ابن أبي

= (١٣٦٣)، عن هدبة بن خالد ، كلاهما عن حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد - وقرن ابن أبي عاصم أبو هارون ، بعلي بن زيد - عن عدي بن ثابت ، عن البراء بن عازب ، به .

وأخرجـه أحمد (٤/ ٣٧٠) ، عن حـسين بن محمد ، وأبو نـعيم المعني ، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٣٦٧) ، وابـن حبان في «صـحيحـه» (٦٩٣١)، عن أبي نعيم المعني، ويحـيى بن آدم ، والطبـراني في «الكبيـر» (٤٩٦٩) ، عن عـبدالرحـمن بن مصعب ، جميعًا عن فطر بن خليفة ، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم ، به .

وقـد توبع فطر بن خليـفة ، تابعـه حبـيب بن أبي ثابت ، أخـرجه ابن أبي عـاصم (١٣٦٥)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٠٩) .

وفي الباب عن بريدة ، أخرجه ابن حبان (٦٩٣٠) ، وابن أبي عاصم (١٣٥٤) .

وفي الباب أيضًا عن أبي أيوب الأنصاري، وجابر بن عـبدالله ، وابن عمر، وطلحة، وحبشي بن جنادة ، وسـعد بن أبي وقاص ، جميعًـا عند ابن أبي عاصم في «السنة» (١٣٥٥) و(١٣٥٦) و(١٣٥٧) و(١٣٥٨) و(١٣٦٠) و(١٣٧٦) .

(١) هو - بضم الخاء المعجمة ، وتشديد الميم - موضع بين مكة والمدينة ، تصب فيه عين هناك .

طالب، أصْبَحتَ وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة»[١].

(١) هذا الحديث والذي قبله سقطًا من [ب].

وإسناده ضعيف، والحديث حسن لشواهده، أخرجه أحمد في «المسند» (٢٨١)، عن عفان، وابن ماجة في «السنن» (١١٦) المقدمة: «باب فضل علي بن أبي طالب»، عن أبي الحسين، كلاهما عن: حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن عدي بن ثابت، عن البراء، به.

قلت: وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان، قال ابن أبي حاتم: سألت أبي، عن علي بن زيد، فقال: ليس بقوي، يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال أبو زرعة: ليس بالقوي، وقال ابن معين: ليس بحجة، وقال صالح بن الإمام أحمد، قال أبي: ليس بالقوي، انظر «الجرح والتعديل» (٦/ ١٨٦)، وسيأتي حديثه في «التهنئة بشهر رمضان».

قلت: وللحديث شواهد - كما ذكرت آنفًا - وخير شاهد هو حديث عليّ نفسه، أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» من طريقين:

الأول: رقم (١٣٧٤)، عن زيد بن يُثَيْع، قال: قام عليٌّ على المنبر، فقال: أنشد الله رجلاً لا أنشد إلا أصحاب محمد ﷺ سمع النبي ﷺ يقول:

«يوم غدير خُمّ»، فقام ستة من هذا الجانب، فقالوا: نشهد إنا سمعنا من رسول الله ﷺ يقول:

«من كنت مولاه فعليّ مولاه».

لكن: في إسناده شريك، وهو سيء الحفظ، وفيه أيضًا أبو إسحاق السبيعي وقد عنعن.

الثاني: رقم (١٣٧٢) عن عمار بن خالد، ثنا إسحاق، ثنا عبدالملك بن أبي سليمان، حدثني أبو عبدالرحيم الكندي، ثنا زاذان، قال: شهدت عليًا بالرحبة، فقال: ... فذكره.

وللحديث شواهد أخرى سبق ذكرها.

وأخرج ابن عساكر ، عن عبدالله بن جعفر ، أن رسول الله ﷺ قال: «**يا عبدالله ، هنيئًا لك مريئًا، خلقت من طينتي**[١]**، وأبوك يطير**[٢] **مع الملائكة في السماء**»[٣].

وأخرج أحمد ومسلم ، عن أبيّ بن كعب ، أن النبي ﷺ سأله:

«**أي آية في كتاب الله أعظم؟**»

قال [أُبيّ][٤] : آية الكرسيّ ، قال:

«**لِيَهْنِكَ العلمُ أبا المنذر**»[٥].

---

(١) لأنه ابن ابن عم رسول الله ﷺ .

(٢) لأن يدا جعفر - رضي الله عنه - قطعت في غزوة مؤتة ، فأبدله بهما الله جناحين يطير بهما في الجنة .

(٣) ذكره ابن عساكر في «تاريخ دمشق» مختصرًا ، (١٢/ ٧٤).

(٤) زيادة من [ب] .

(٥) **صحيح**.

أخرجه أحمد في «المسند» (١٨/ ٩٣ «الفتح») ، عن سفيان ، ومسلم (٨١٠) صلاة المسافرين : «باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي» ، عن سفيان ، كلاهما عن سعيد الجريري ، عن أبي السّليل ، عن عبدالله بن رباح الأنصاري ، عن أبيّ بن كعب ، به .

وأخرجه أحمد (١٨/ ٩٢ «الفتح») ، من طريق عثمان بن غياث ، قال: سمعت أبا السَّليل ، فذكره .

قلت: وقوله : «لِيَهْنَكَ العلمُ» بصيغة الأمر للغائب ، أي : ليكن العلم هنيئًا لك، وهذا دعاء له بتيسير العلم له ، ورسوخه فيه ، وجاء في لفظ أحمد في «المسند»: «**لِيَهْنَكَ يا أبا المنذر العلم العلم**» فكرر لفظ العلم مرتين للتأكد. اهـ

التهنئة بالتوبة

أخرج الشيخان ، عن كعب بن مالك[١] في قصة توبته ، قال:

«وانطلقتُ أتأمَّمُ[٢] رسول الله ﷺ ، يتلقاني الناسُ فَوْجًا فَوْجًا [يهنئوني بتوبتي][٣]، ويقولون : لِيَهْنِكَ توبة الله عليك ، حتى دخلت المسجد ، فإذا رسول الله ﷺ حَوْلَه الناسُ ، فقام [إليَّ][٤] طلحة ابن عبيدالله[٥] يُهَرْوِلُ[٦]، حتى صافحني وهنأني ، فكان كعب لا ينساها لطلحة.

قال كعب : فلما سَلّمتُ على رسول الله ﷺ قال وهو يَبْرُقُ وجهه من السرور :

«أبشِرْ بخير يوم مَرَّ عليك منذ ولدتك أمك».[٧]

---

(١) أحد الثلاثة الذين خلفوا في غزوة تبوك ، وقصتهم في سورة التوبة مشهورة .

(٢) أتأمَّمُ: أقصد .

(٣) في [ب] : «يهنُّوني بالتوبة» .

(٤) زيادة من [ب] .

(٥) هو أحد العشرة المبَشَّرين بالجنة .

(٦) الهرولةُ: المشي السريع .

(٧) **صحيح**. وهو جزء من حديث كعب بن مالك ، أخرجه البخاري (٤٤١٨) المغازي : «باب حديث كعب بن مالك»، وهذا لفظه ، وأخرجه أيضًا في مواضع أخرى عن عقيل، وأخرجه مسلم (٢٧٦٩) التوبة : «باب حديث توبة كعب بن مالك =

التهنئة بالعافية من المرض

أخرج الحاكم ، عن خَوَّات بن جُبير[١]، قال:
«مَرِضْتُ فَعَادَني[٢] النبي ﷺ ، فلما برأت ، قال:
«صَحَّ جِسْمُكَ يا خَوَّات»[٣].

= وصاحبيه»، عن مَعْقِل بن عبيدالله ، كلاهما عن الزهري ، عن عبدالرحمن بن عبدالله ابن كعب بن مالك - وكان قائد لكعب من بنيه حين عمي - قال : سمعتُ كعب ابن مالك، فذكره .

وأخرج بعضًا منه أبوداود (٣٣٢٠) الأيْمَان والنذور : (باب: فيمن نذر أن يتصدق بماله) ، وأخرجه ابن ماجة (١٣٩٣) ، الصلاة : (باب: ما جاء في الصلاة والسجدة عند الشكر) ، والطبراني في «الكبير» (ج١٩ رقم ٩٠) ، وابن حبان (٣٣٧٠) ، من طرق عن عبدالرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، به .

(١) خوات بن جبير بن النعمان الأنصاري ، أبو عبدالله ، ويقال: أبو صالح، شهد أُحد وبدر وصفين مع عليّ ، تُوُفي سنة (٤٠) هجرية ، وكف بصره ، ومات بالمدينة .

(٢) العيادة: زيارة المريض أثناء مرضه .

(٣) **ضعيف جدًا.**

أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٤١٣) ، وفي إسناده موسى بن زكريا التستريّ، حكى الحاكم عن الدارقطني أنه متروك ، انظر «الميزان» (٤/ ٢٠٥) اهـ

قلت: وأخرجه ابن السُّنيِّ في «عمل اليوم والليلة» رقم (٥٦٣) ، من طريق محمد ابن حجاج المُصفَرّ ، ضعفه أحمد ، وقال: تركنا حديثه ، وقال البخاري : سكتوا عنه، وقال النسائي : متروك ، وقال ابن حبان : لا تحل الرواية عنه . =

وأخرج عبدالله بن أحمد في «زوائد الزهد»[١]، عن مسلم بن يسار[٢]، قال: كانوا يقولون للرجل إذا برأ من مرضه:

«ليهنِكَ الطُّهْرُ»[٣].

* * * *

= وقال الذهبي: ومن عجائبه ... ، قلت: فذكر هذا الحديث. انظر «الميزان» (٣/ ٥١٠).

(١) أي في الأحاديث التي رواها زيادة على ما رواه الإمام أحمد في كتاب «الزهد».

(٢) مسلم بن يسار البصري الأموي المكي أبو عبدالله الفقيه، ويقال له: مسلم المصبح، وسمي بذلك؛ لأنه كان يسرج مصابيح المسجد، وكان يُعَدّ من خمسة فقهاء أهل البصرة، وكان ثقة فاضلاً عابدًا، تُوُفي في خلافة عمر بن عبدالعزيز سنة (١٠٠)، أو (١٠١) هجرية.

(٣) أخرجه عبدالله بن الإمام أحمد في «زوائد الزهد» (٢/ ٢٥٩) رقم (٣٠٨).

التهنئة بتمام الحج

أخرج البزار عن عُروة بن مُضَرِّس[1]، قال : أتيت النبي ﷺ بمنى ، فقال :

«أفْرَخَ رَوْعُكَ يا عُرْوَة»[2] .

(١) عـروة بن مُضَـرِّس بن أوس بن حارثة بن لام الطـائي ، شهـد مع النبي ﷺ حجـة الوداع، وروى عنه حديث الحج ، قيل أنه لم يرو عنه سوى الشـعبي ، وذكره مسلم في «المفردات والوحدان» (٣٥) ، وكذا قال الدارقطني ، ورَوَى عنه عروة بن الزبير ، وجـزم الحـاكم بـذلك في «المسـتـدرك» (١/ ٤٦٣) ، وقـد روى له الأربـعـة. انظر «التهذيب» (٧/ ١٦٩-١٧٠) .

(٢) **زيادة منكرة ، والحديث صحيح بدونها** . أخرجه البزار «كـشف الأستار» (١١٣٣)، وعند الطبراني في «الكبير» (ج١٧/ رقم ٣٨١) من طريق عـبدالله بن الإمام أحمد ، عن زكريا بن يحيى زَحْمَوَيْه ، عن خلف بن خليفة ، عن أبي داود بن يزيد الأودي، عن الشعبي ، عن عروة بن مضرس ، به .

وزكريا بن يحيى بن صُبيح الواسطي ، المعروف بزحمويه - كمـا ضبطناه من «تحرير المشتبه» (٢/ ٥٩٥) لابن حجر - ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/ ٦٠١) (٢٧١٥) ، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً .

وخلف بن خليفة ، قال عنه ابن أبي حاتم : صدوق .

وقال ابن معين : ليس به بأس ، انظر «الجرح والتعديل» (٣/ ٣٦٩) .

وأبوداود بن يزيد الأودي ، كذا عند الطبـراني ، والصواب - كما في «التـهذيب» - داود بن يزيد الأودي أبو يزيد ، ضعفه الإمام أبوداود، وقال النسائي : ليس بثقة .

وقال ابن عدي : لم أر له حديثًا منكـرًا جاوز الحد إذا روى عنه ثقة ، وإن كان ليس بقوي في الحديث ؛ فإنه يكتب حديثه ، ويقبل إذا رَوَى عنه ثقة .

قال في «الصحاح»: [يقال][(1)]: «أفرَخ الرَّوْعُ» أي ذهب الفزع ، يقال: «ليفرخ رَوْعُكَ» أي : ليخرج عنك فزعك كما يخرج الفرخ عن البيضة[(2)]، «وأفْرِخْ رَوْعَكَ يا فلان» أي سكِّن جأشك ، قال الميداني: وهو في هذا متعدّ ، وفي الأول لازم .

قلت: وليس بخفي أنَّ تلميذه لم يبلغ هذه الدرجة لتقوية حديثه ، لا سيما أيضًا أنه قد خالف ثمانية من أصحاب الأعمش رووا الحديث بدونها ، وها هم :

إسماعيل بن أبي خالد ، ورداود بن أبي هند ، وَمُطَرِّف ، وعروة أبو فروة ، وعبدالله ابن أبي السَّفر، وسيَّار بن الحكم ، وزيد العَمِّي ، وزيد بن محمود العمريّ .

ونص الحديث بدون الزيادة : «أتيتُ النبي ﷺ بالمزدلفة ، حين خرج إلى الصلاة ، فقلتُ : يا رسول الله إنِّي جئتُ من جَبلَيْ طيٍّ أكللتُ راحلتي وأتعبتُ نفسي ، والله ما تركت من جبلٍ إلا وقفتُ عليه ، فهل لي من حج ؟ فقال رسول الله ﷺ :

«من شهد صلاتنا هذه ، ووقف معنا حتى ندفع ، وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلاً أو نهارًا فقد أتمَّ حجَّهُ وقضى تَفَثَه» .

أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ١٥و٢٦١-٢٦٢)، وأبوداود (١٩٥٠) المناسك : (باب مَن لم يدرك عرفة)، والترمذي (٨٩١) الحج : (باب ما جاء فيمن أدرك الإمام بجمع فقد أدرك الحج) ، وصححه ، والنَّسائي (٤٠٤٥) الحج : (باب فيمن لم يدرك صلاة الصبح مع الإمام بالمزدلفة) ، وابن ماجة في «السنن» (٣٠١٦) المناسك : (باب من أتى عرفات قبل الفجر ليلة جمع) ، والدارمي في «السنن» (٢/ ٥٩) ، والحميدي في «المسند» (٩٠٠) و(٩٠١)، وابن حبان (٣٨٥٠)، وفي «الزوائد» (١٠١٠) ، والدارقطني في «السنن» (٢/ ٢٣٩-٢٤٠)، وأبويعلى في «المسند» (٩٤٢)، والبيهقي في «الكبرى» (٥/ ١١٦و١٧٣)، والطحاوي في «شرح المعاني» (٢/ ٢٠٧-٢٠٨) ، جميعًا من طرق عن الشَّعبي ، عن عروة بن مُضَرِّس ، به .

(١) زيادة من [ب] .

(٢) وانظر «القاموس المحيط» (ص: ٣٢٨) للفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ) .

وأخرج الشافعي [في الأم][١] ، عن محمد بن كعب القرظي، قال:

«حَجَّ آدم عليه السلام ، فتلقته الملائكة ، فقالوا : بَرَّ نسكك يا آدم»[٢] .

* * * *

(١) زيادة من [أ] .

(٢) **صحيح ، لكنه موقوفًا .**

أخرجه الشافعي في «الأم» (٢/ ١٤١)، عن سفيان بن عُيينة ، عن عبدالله بن أبي لَبِيد، عن محمد بن كعب القرظي ، وفي آخر الحديث :

«لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام» .

قلت: وابن أبي لَبِيد هو : عبدالله المدني ، وكان ثقة ، مات في أول خلافة أبي جعفر، روى له البخاري ومسلم وأبوداود والنسائي وابن ماجة .

أما محمد بن كعب القرظي : ثقة عالم ، وكان أعلم بتأويل القرآن ، ولد في خلافة عليّ ، ومات في المسجد ، سقط عليه وعلى أصحابه السقف ، فمات هو وجماعة معه تحت الهدم سنة (١١٨) ، وقيل سنة (١١٩) ، وقيل غير ذلك ، روى له الستة .

التهنئة بالقدوم من الحج

أخرج ابن السني ، والطبراني ، عن ابن عمر ، قال:

«جاء غلام إلى النبي ﷺ ، [فقال: «إني أحُـجّ ، فمشى معه النبي ﷺ][1]، فقال :

«يا غُلام زَوَّدك الله التـقوى ، ووجهك الخير ، وكـفاك الهم» ، فلمَّا رجع الغلام سلَّم على النبي ﷺ ، فقال :

«يا غُلام ، قَبِلَ الله حَجَّكَ ، وغَفَرَ ذَنبكَ ، وأخْلَفَ نَفَقَتَكَ»[2].

---

(١) زيادة من [أ] .

(٢) **ضعيف ، حسن لغيره .**

أخرجه ابن السـني في «عمل اليوم والليلة» (٥٠٧) و (٥٣٨) (باب ما يقـول لمن قدم من حج) ، وأخرجـه الطبراني في «الكبير» (١٣١٥١) ، من طريق الحـسن بن يحيى الرُّزِّيّ، ثنا عـاصم بن مِهْجَع ، ثنـا مسلمة بن سـالم ، حدثني عـبدالله بن عـمر ، حدثني سالم ، عن أبيه ، به .

والحسن بن يحيى الرُّزِّيّ ثقة ، وكذلك عاصم بن مـهجع ، وثقه أبو زرعة ، كما في «الجرح والتـعديل» (ج٦/رقم ١٩٣٣) ، ومـسلمة بن سـالم ذكره ابن أبـي حاتم في «الجرح والتعـديل» (ج٨/رقم ١٢٣١) ، ولم يذكر فيـه جرحًا ولا تعديلاً ، وضـعفه ابن حجر في «التقريب» ، ونقل في «التهذيب» (١١٨/١٠) ، عن أبي داود أنه قال: ليس بثقة. اهـ

قلت: وبعد أن اكتفى الهيثمي بعزوه إلى الطبراني في «الأوسط» قال :

«وفيه مَسْلمة بن سالم الجهني ، ضعفه الدارقطني». اهـ

لكن للحديث شاهد ، عن أنس ، أخرجه ابن السُّنِّي في «عمل اليوم والليلة» (٥٠٣) (باب ما يقول لمن خرج في سفر) ، قال : =

وأخرج سعيد بن منصور في سننه[٣]، عن ابن عمر أنه كان يقول للحاج إذا قدم :

«تقبل الله نُسُكَكَ ، وأعْظَمَ أجرك ، وأخلف نفقتك»

* * * *

= أخبرنا ابن منيع ، ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ، حدثني يحيى بن إسماعيل الواسطي، ثنا سيار بن حاتم ، عن جعفر بن سليمان ، عن ثابت ، عن أنس ، أن رجلاً أتى النبي ﷺ . . . فذكره .

ويحيى بن إسماعيل مقبول ، وسيار بن حاتم أبو سلمة البصري صدوق ، لكن له أوهام ، وجعفر بن سليمان صدوق .

انظر : «صحيح الترمذي» (٣/١٥٦) ، و«صحيح الجامع» (٣٥٧٣) للإمام الألباني - رحمه الله - .

(٣) لم يطبع منه سوى كتاب «النكاح» بتحقيق الأعظمي ، وكذلك كتاب «التفسير» طبع بدار الصميعي بالرياض ، وأدعوا الله - عز وجل - أن يوفق من يقوم بإخراجه وتحقيقه .

التهنئة بالقدوم من الغزو

أخرج الحاكم في «المستدرك» ، عن عروة ، قال:

«لما قَـفَلَ رسول الله ﷺ وأصـحـابه من بدرٍ اسـتقـبلهم المسلمـون بالرَّوْحَاء[١] يهنئونهم»[٢] مرسل صحيح الإسناد .

[وأخرج ابن السُّنِّيّ ، عن عائشة ، قالت : كان رسول الله ﷺ في غزوةٍ ، فلما دخل استقبلته فأخَذْتُ بيده ، فقلت:

«الحمد لله الذي نَصَرَكَ وأَعزَّكَ وَأَكْرَمَكَ»[٣] .

وأخرج ابنُ سـعدٍ ، عن عبدالله بن أبي سـفيان أبي أحمـد، قال : لقي أسيدُ بن الحُضَير رسول الله ﷺ «حين أقبل من بدرٍ ، فقال:

الحمد لله الذي أظْفَرَكَ وأقَرَّ عينك»[٤]] .

(١) الروحاء : موضع بين بدر والمدينة .

(٢) لم أقف عليه عند الحاكم وغيره بعد البحث الشديد .

(٣) **حسن** .

أخـرجه ابن السُّنـي في «عمل اليـوم والليلة» (٥٣٧) ، وفي إسناده إبـراهيم بن الحجـاج السَّامي ، وإن كان ثقة فإنه يهم قليلاً ، وكذلك فيه سهيل بن أبي صالح صدوق تغير حفظه في آخر عمره .

(٤) هذا الحديث والذي قبله سقطا من [ب].

وقد عَـزَاهُ السّيوطيُّ - رحـمه الله - لابن سعد ، عن عـبدالله بن أبي سفـيان ، ولم أجده في ترجمته ، لكـن له طريق أخـر في « الطبقات » (٨ / ٤١٤) في ترجمة =

التهنئة بالنكاح

أخرج أبوداود والترمذي [وابن ماجة][(١)] ، عن أبي هريرة ، أن النبي ﷺ «كان إذا رَفَّأَ[(٢)] الإنسان إذا تزوج قال :

بَارَكَ الله لك ، وبارك عليك ، وجَمَعَ بينكما في خير[(٣)] .

= أم عُمارة نسيبة بنت كعب المازنية ، عن عبدالله بن زيد بن عاصم ، عن النبي ﷺ مرفوعًا :
«الحمدُ لله الذي ظَفَّرَكَ وأَقَرَّ عينكَ من عدوِّكَ وأراكَ ثأرَكَ بعينكَ» .

(١) زيادة من [أ] .

(٢) رَفَّأَهُ: أي قال له: بالرفاء والبنين، والرفء: إصلاح ما تمزق من الثوب، هو أن يكون بمعنى الموافقة والملائمة، ومنه رَفَوْتُ الثوبَ، وأنشد أبو زيد:

عمامةٌ غيرَ حَد واسعة　　　أُخَيِّطُها تارة وأرفأها

وقد ثبت عن النبي - ﷺ - أنه نَهى أن يقال للمتزوج: «بالرفاء والبنين»، أنظر «معالم السنن» (٢/٥٩٨)، وعند الطبراني «إذا رَفَّح» بدل: إذا رَفَّأ»، وكلاهما صواب، ورفح في الأصل رفأ، وأبدل الهمزة حاء، ومعناها: أي دعا له بالرفاء، انظر «النهاية» (٢/٢٤١).

(٣) **صحيح .**
أخرجه أبوداود (٢١٣٠) «النكاح» : (باب ما يقال للمتزوج) ، والترمذي (١٠٩١) «النكاح» : (باب ما جاء فيما يقال للمتزوج) ، وصححه ، كلاهما عن قتيبة بن سعيد ، وابن ماجة (١٩٠٥) «النكاح» : (باب تهنئة النكاح) ، عن سويد بن سعيد، كلاهما عن عبدالعزيز بن محمد الدَّراوَرْدِيُّ، عن سهل بن صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة به.
وأخرجه أحمد (٢/ ٣٨١) والدارمي (٢/ ١٣٤) ، والحاكم (٢/ ١٨٣) وقال: على=

وأخرج [ابن ماجة](١)، [وأبو يَعْلى](٢)، عن عقيل بن أبي طالب، أنه تزوج فقيل له : بالرِّفَاءِ والبنين ، فقال : لا تقولوا هكذا ، ولكن قولوا كما قال رسول الله ﷺ :

«عَلَى الخير والبركة ، بارك الله لك ، وبارَكَ عليك»(٣).

وأخرج [الطبراني] عن هبار(٤): أن النبيَّ ﷺ شَهِدَ نكاح رجل، فقال :

«على الخير والبركة [والألفة](٥) والطائرِ المَيمُونِ والسَّعَةِ في الرزق،

= شرط مسلم ، وغيرهم من طرق عن الدَّاروردي ، به.

(١) زيادة من [أ].

(٢) لم أجده عند أبي يعلى في مسند عقيل بن أبي طالب الاَّ حديثاً واحداً رقم (٦٧٧١) قال: جاءت قريش إلى أبي طالب، فقالوا: إنَّ ابن أخيك يؤذينا في نادينا... الحديث.

(٣) **حسن**.

أخرجه ابن ماجه (١٩٠٦) النكاح: «باب تهنئة النكاح» من طريق أشعث، عن الحسن، عن عقيل، به.

وأخرجه أحمد (١/ ٢٠١)، والدارمي في «السنن» (٢/ ١٣٤)، والنسائي في «السنن - مجتبى - » (٦/ ١٢٨) النكاح: «باب كيف يدعى للرجل إذا تزوج»، وأخرجه في «عمل اليوم والليلة» (٢٦٣)، والطبراني في «الدعاء» (٩٣٦) و(٩٣٧) من طرق عن الحسن، به.

قلت: وقد توبع الحسن، تابعه عبدالله بن محمد بن عقيل، أخرجه أحمد في «المسند (١/ ٢٠١).

(٤) هبار بن الأسود بن المطلب.

(٥) زيادة من [أ].

بارِكَ اللهُ لكم»[١].

---

(١) **موضوع**. وهو طرف حديث من طريقين عن معاذ بن جبل ـ رضي الله عنه ـ، وثالث عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ.

(الأول): أخرجه الطبراني في «الكبير» (ج٢٠/رقم ١٩١)، وأخرجه في «الدعاء» (٩٣٥)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٢٦٥) من طريق أبي مسلم الكشي ثنا عصمة بن سليمان الخزاز، ثنا حازم مولى بني هاشم، عن لُمازة ـ ابن يزيد ـ، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن معاذ: أن رسول الله ـ ﷺ ـ شهد ملاك رجل من الأنصار، فقال: «على الألفة والخير والطائر الميمون....». أ هـ.

قال الهيثمي في «المجمع» (٤/ ٥٦, ٢٩٠): حازم مولى بني هاشم عن لُمَازة، ولم أجد ترجمهما، ولمازة هذا يروي عن ثور بن يزيد متأخر، وليس هو ابن زياد، ذاك يروي عن عليّ بن أبي طالب، وبقية رجاله ثقات. أ هـ

وقال ابن الجوزي: فإن حازماً ولمازة مجهولان. أ هـ

وقال الذهبي في «الميزان» (١/ ٣١٣): هكذا فليكن الكذب، وقد رواه حازم مولى بني هاشم، مجهول عن لُمازة، ومن لُمازة. أ هـ

وقال البيهقي في «الكبرى» (٧/ ٢٨٨): وفي إسناده مجاهيل وانقطاع.

(الثانية): أخرجه العُقَيليّ في «الضعفاء» (١/ ١٤٢) رقم (١٧٤)، ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٢٦٥) عن أزهر بن زفر الحضرمي، قال: حدثنا القاسم ابن عمر العتكي، قال: حدثنا بشد بن إبراهيم الأنصاري، عن الأوزاعي، عن مكحول، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، قالت: حدثني معاذ بن جبل أنه شهد ملاك رجل من الأنصار مع رسول الله ـ ﷺ ـ فخطب رسول الله ـ ﷺ ـ وأنكح الأنصاري، وقال: «**على الألفة**....» الخ

قلت: وذكره الهيثمي في «المجمع» (٤/ ٢٩٠) وبعد أن عَزَاه للطبراني في «الكبير» و«الأوسط». =

. . . .

= قال: وفي إسناد «الأوسط» بشر بن إبراهيم، وهو وضّاع. أ هـ
وقال ابن عدي: هو عندي ممن يضع الحديث على الثقات، وكذا قال ابن حبان.
وقال ابن الجوزي في «الموضوعات»: ففي طريقه بشر وهو المتهم به.
(الثالث): عن أنس، ذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٢٦٦)، وقالَ عَقبَهُ: هذا حديث لا يصح، ثم قال: ففيه خالد بن إسماعيل، قال ابن عدي: يضع الحديث على ثقات المسلمين، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به بحال
قال الذهبي في «الميزان» (١/ ٣١٣): ووضع نحوه - أي حديث معاذ - خالد بن إسماعيل، أنبأنا مالك، عن حميد، عن أنس. أ هـ
قلت: أما نسبة الحديث إلى هبار - وهو ابن الأسود بن المطلب - فقد يكون ذلك سهو من الحافظ السيوطي - رحمه الله - لا سيما وأن هبار له أحاديث في النكاح، فيكون قد اختلط عليه حديث هبار عند الطبراني في «الكبير» (ج٢٢/ رقم ٥٢٨): أن رسول الله - ﷺ - مَرَّ بدار هبار بن الأسود، فسمع صوت غناء، فقال: **ما هذا؟** قيلَ: تزويج فجعل رسولُ الله - ﷺ - يقول: «**هذا النكاح لا السفاح**»، وفي رواية: «**أشيدو النكاح، أشيدوا النكاح، هذا نكاح لا سفاح**». أ هـ
قلت: وقد ضعفه الحافظ في «الإصابة» (٣/ ٥٩٨)، والرواية الأخرى، قال الهيثمي في «المجمع» (٤/ ٢٩٠): وفيه محمد بن عبيد العَزْزَميّ، وهو ضعيف. أ هـ والله تعالى أعلم.

التهنئة بالمولود

أخرج ابن عساكر عن كلثوم بن جَوْشَن[1] قال: جاء رجلٌ عند الحسن، وقد وُلد له مولود، فقيل له: لِيَهْنِكَ الفارسُ، فقال الحسن: وما يُدْرِيكَ، أفارسٌ هو؟ قالوا: كيف نقول يا أبا سعيد؟ قال: تقول:

«بُورِكَ لك في الموهوب، وشَكَرْتَ الواهبَ، ورزقت بِرَّه، وبلَغَ أشُدَّهُ»[2].

[وأخرج الطبراني][3] في الدعاء من طريق السري بن يحيى قال: وُلِدَ لرجلٍ وَلَدٌ، فهنأه رجل، فقال: لِيَهْنِكَ الفارس، فقال الحسن البصري: وما يدريك؟ قل:

---

(١) كلثوم بن جوشن القشيري الرَّقي، وثقه البخاري، وعن ابن معين: ليس به بأس، وذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٧/ ١٦٤) عن أبيه: ضعيف، وذكر ابن حجر في «التهذيب» (٨/ ٣٩٧) عن الأجري، عن أبي داود، منكر الحديث.

وذكره ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ٢٣٠)، وقال: ممن يروي عن الثقات المقلوبات، وعن الأثبات الموضوعات، لا يحل الاحتجاج به بحال. أ هـ

قلت: العجب أن ابن حبان ـ مع هذا التجريح ـ وذكره في كتاب «الثقات» (٧/ ٢٥٦) ـ غفر الله له ـ.

(٢) لم أجده عند ابن عساكر، وانظر الأثر الذي بعده.

(٣) من بداية هذا الأثر إلى أول حديث سلمان الفارسي في (التهنئة بشهر رمضان) سقط من (ب).

«جَعَلَه الله مباركاً عليك وعلى أمة محمد».[1]

ومن طريق حماد بن زيد قال: كان أيوب[2] إذا هنَّأ رجلاً بمولودٍ، قال: «جَعَلَهُ الله مباركاً عليك وعلى أمه محمد».[3]

---

(١) إسناده موقوف، وهو حسن.

أخرجه الطبراني في «الدعاء» (٩٤٥)، وفيه زيادة: «**لَعَلَّه نَجَّار، لَعَلَّه خَيَّاط**».

(٢) أيوب بن تميمة السَّخْتَيَانِيّ، واسمه: كيسان أبو بكر العنزي البصري، تُوُفِّي يوم الجمعة سنة (١٣١) وهو من رجال الشيخين.

(٣) إسناده موقوف، وهو حسن.

أخرجه الطبراني في «الدعاء» (٩٤٦)، وفي إسناده خالد بن خداش.

التهنئة بدخول الحمام

قال الغـزالي في «الاحيـاء» في أدب الحمـام: لا بأس بقوله لغـيره «عَافَاكَ الله»[١] نقله في شرح المهذّب.

وفي «الفردوس» من حديث ابن عـمر، أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر وعمر، وقد خرجا من الحمام:

«طَابَ حَمَّامُكما»[٢].

(١) «إحيـاء علوم الدين» (١/١٣٩) طبعة: دار المـعرفة، وتمام كـلامه: ومن السُّنَن أن لا يُسَلِّم عند الدخـول، وإن سَلَّمَ عليه، لـم يجب بلفظ السلام، بل يسكـت إن أجاب غيره... وإن أحبَّ، قال:

(عافاك الله)، ولا بأس بأن يصافح الداخل ويقول: (عافاك الله) لابتداء الكلام. أ هـ

(٢) **لا أصل له**. أخرجه الديلمي في «المسند» بدون إسناد

قلت: وأورده العجلوني في «كـشف الخفاء ومزيل الإلبـاس..» رقم (١٦٤٥) وقال: رواه الديلمي بلا سند عن ابن عمر مرفوعاً، لكن قال أبو سـعيد المتولي: «التحية عند الخروج من الحـمام أن يقول له: «طابَ حمـامُك»: لا أصل له»، نعم روي أن علياً ـ رضي الله عنه ـ قال لرجل خرج من الحمام: طَهُرْتَ فلا نَجِسْتَ...» أ هـ

قلت: وكذا نقل ابن الدَّيْبعَ في «تمييز الطَّيِّب من الخبـيث...» عن أبي سعيد المذكور وتمام ما ذكر أبو سعيد المتولي ـ كما نقل العجلوني وابن الديبع عنه ـ أنه ذكر تضعيف الإمام النووي لهذا الحديث الموضوع وَعَزَايَاه له في كتابه «الأذكار»، والعجب أنني بعد البحث الشديد لم أجده في الكتاب المذكور.

وقد حـدثني الأخ عمـرو عبدالمنعم سليم أيضاً بأن تعليق النووي علـى هذا الحديث الموضوع لم يوجد في كتابه «الأذكار» والله تعالى أعلم وأحكم.

لكن بَيَّضَ له ولده في مسنده، فلم يذكر له إسنادا[1].

* * * *

(١) أي نَسَخَ ابن صاحب الفردوس كتاب أبيه فذكر هذا الحديث ، ونسي أن ينسخ إسناده.

التهنئة بشهر رمضان

أخرج الأصبهاني في «الترغيب»[١] عن سَلْمان الفارسي قال: خَطَبَ رسول الله ﷺ في آخر يوم من شعبان فقال:

«أيها الناسُ، إنه قد أظَلَّكم شهرٌ عظيمٌ، شهرٌ مبارك، شهرٌ فيه ليلة خيرٌ من ألف شهر»[٢] [الحديث].

قال ابن رجب: هذا الحديث أصلٌ في التهنئة بشهر رمضان.

---

(١) كتاب «الترغيب» مخطوط.

(٢) ضعيف: أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (١٧٨٧) ومن طريقه البيهقي في «الشُّعب» (٣٦٠٨) من طرق عن علي بن زيد بن جُدعان عن سعيد بن المسيِّب عن سلمان، به. أ هـ

قلت: وعلي بن زيد بن جُدعان قد سبق ذكره في «التهنئة بالفضائل العلية..» في حديث البراء بن عازب، وعلى كل حال فهو ضعيف كما في «التقريب» ومدار الحديث عليه، وقد غمزه شعبة كما في «التاريخ الكبير» (٢٣٨٩) للبخاري، أنه كان رفاعاً: أي كان يرفع الحديث ويسلسله إلى النبيِّ ﷺ.

ونقل الذهبي في «الكاشف» (٣٩٧٥) قول الدارقطني: لايزال عندي فيه لين. أ هـ

قلت: وأخرج ابن خزيمة في «صحيحه» (١٨٨٤)، والبيهقي في «الشُّعَب» (٣٦٠٧) من طرق عن كثير بن زيد، عن عمرو بن تميم، عن أبيه، عن أبي هريرة، به.

وأخرجه أحمد في «المسند» (٩/ ٢٣١ ـ بترتيب البنا ـ)، ثم قال البنا: سكت عنه المنذري، ولم يتكلم فيه بشيء، وأورده الهيثمي، وقال: رواه أحمد والطبراني في «الأوسط» عن تميم مولى ابن زمانه، ولم أجد من ترجمه. أ هـ

التهنئة بالعيد[١]

أخرج الطبراني في «الكبير» [وزاهر بن طاهر في «تحفة عيد الأضحى»][٢] عن حبيب بن عمر الأنصاري قال: حدثني أبي قال: لقيتُ واثلة[٣] رضي الله عنه يوم عيدٍ، فقلت:

---

(١) قال في «لسان العرب» (٣/ ٣١٩):

والعيد: كل يوم فيه جمع، واشتقاقه من العادة، لأنهم اعتادوه، والجمع: أعياد، وَعَيَّدَ المسلمون: شهدوا عيدهم، قال ابن الأعرابي: سمي العيد عيداً، لأنه يعود كل سنة بفرح مجدد. أ هـ

قال الرَّملي في «نهاية المحتاج» (٢/ ٣٨٥): هو مشتق من العود لتكرره كل عام، وقيل لعود السرور بعوده، وقيل لكثرة عوائد الله على عباده فيه. أ هـ

قلت: أعلم ـ أخي المسلم ـ أن الأعياد التي شرعها الله لعباده معلومة، وهي عيد الفطر والأضحى، أما في هذه الأزمان، فإن الأعياد لا تكاد تحصر في كل بلد من بلاد المسلمين فضلاً عن غيرها، فترى الأعياد تقام للقباب والقبور والأضرحة والأشخاص، وغير ذلك من أعياد لم يأذن بها الله، حتى إنَّه ورد في بعض الإحصاءات أن لمسلمي الهند (١٤٤) عيداً في كل عام.

انظر «أعياد الإسلام» (ص٨) للشيخ سليمان على الجعبرى، بواسطة «أحكام العيدين» للأخ الشيخ الفاضل علي حسن عبدالحميد الحلبي ـ حفظه الله ـ.

(٢) سقط من (ب)، وكتاب «تحفة عيد الأضحى» لزاهر بن طاهر لم يزل مخطوطاً، انظر «كشف الظنون» (١/ ٣٧)، و«المنتخب من مخطوطات الحديث في الظاهرية» (٣١٧).

(٣) واثلة بن الأسقع بن كعب الليثي، صحابي مشهور، نزل الشام، وعاش إلى سنة (٨٥ هـ) وله (١٠٥) سنة ـ رضي الله عنه ـ.

«تَقَبَّل الله منا ومنك، فقال: تقبل الله منا ومنك»[(١)].

وأخرج الأصبهاني في «الترغيب» عن صفوان بن عمرو السكسكي قالك سمعتُ عبدالله بن بُسْر[(٢)] [وعبدالرحمن][(٣)] بن عائذ وجُبَيْر بن نُفَيْر

---

(١) إسناده حسن، وهو موقوف.

أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٥٢ ـ ٥٣) رقم (١٢٣) وفي إسناده بقية بن الوليد، لكنه قال: «حدثني حبيب...» فانتفى التدليس عنه.

وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢٢٧٤) ومن طريقة البيهقي في «الكبرى» (٣/ ٣١٩)، وابن حبان في «المجروحين» (٢/ ٣٠٢)، ومحمد الكتاني في «مسلسل العيدين» (١٣) جميعاً من طرق عن: محمد بن إبراهيم الشامي، عن بقية عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن واثلة بن الأسقع، مرفوعاً.

قلت: محمد بن إبراهيم الشامي، كذبه الدارقطني، وضعفه ابن حجر في «الفتح» (٢/ ٥١٧)، وقال: تفرد به مرفوعاً.

وقال ابن عدي: وقد رأيته بإسناد آخر عن بقية موقوفاً غير مرفوع. أ هـ

قلت: لعله يقصد أثر حبيب هذا، وانظر كلام مُلاّ علي القارئ في «الموضوعات» (ص١٤٨). والله أعلم وأحكم.

(٢) في [أ]، و[ب]: «ابن بشر» بالشين المعجمة، وهذا خطأ لم يفطن إليه أحد، والصواب هو: «ابن بُسْر المازني» بالسين المهملة.

وقد وجدتُ في اسمه هذا إشكالاً كبيرًا، لا سيما في تشابه اسمه، وتقارب طبقته معبدالله بن بشر الهلاليّ، وعبدالله بن بشر الخثعميّ، وعبدالله بن بشر اليحصبيّ.

ولما ترجَّحَ عندي أن هؤلاء ليسوا من شيوخه، فقلتُ لعلَّه ابن بُسر فَصُحِّفَ، لا سيما وقد رَوَى صفوان بن عمرو السَّكْسكيّ عن عبدالله بن بُسر المازني، وعبدالله بن بُسر السَّكْسكيّ الحُبْرانيّ، وبعد كثرة البحث والتفتيش وجدتُ أن ابن عساكر أخرجه في ترجمة (صفوان عن عبدالله بن بُسر المازني) فالحمد لله وحده، فهو الموفق للصواب.

(٣) سقط من [ب].

وخالد بن معدان يقال لهم في أيام الأعياد:

«تَقَبَّلَ الله منا ومنكم، ويقولون ذلك لغيرهم»(١).

[(٢)وأخرج الطبراني في «الدعاء» والبيهقي(٣) عن راشد بن سعد أن أبا أمامه وواثلة لَقِيَاه في يوم عيدٍ، فقالا: **«تقبل الله منا ومنك»**(٤).

وأخرج زاهر بن طاهر في كتاب «تحفة عيد الفطر» وأبو أحمد الفَرَضِي(٥) في «مشيخته»(٦) بسندٍ حسنٍ عن جُبَيْر بن نُفَيْر، قال: كان

---

(١) **إسناده حسن، وهو موقوف.**

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق ـ مختصر ـ» (١١/١٠١) عن صفوان، وزاد في السند: راشد بن سعد، وعبدالرحمن بن جبير بن نُفير.

(٢) من بداية هذا الأثر إلى صفحة (٤٩) حديث عُبادة بن الصامت عند ابن عساكر سقط من [ب].

(٣) ذِكْرُ البيهقي هنا من السيوطي ـ رحمه الله ـ يوهم أنه قد أخرجه في «السنن الكبرى» عن راشد بن سعد، وليس الأمر كذلك، فقد أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» من طريق محمد بن إبراهيم الشامي عن بقية بن الوليد عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن واثلة بن الأسقع، به.

(٤) **إسناده ضعيف، حسن لغيره.**

أخرجه الطبراني في «الدعاء» (٩٢٨) (باب الدعاء في العيدين)، وفي إسناده الأحوص بن حكيم بن عُمير العَنْسي الحمصي: ضعيف الحفظ.

وقد سُئل الإمام أحمد بن حنبل عن حديث أبي أمامة الباهليّ وواثلة بن الأسقع، فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، انظر «المغنى» (٢/٢٥٩) لابن قدامة.

(٥) الفَرَضِي: هو العالم بالفرائض وهي علم المواريث وقسمتها.

(٦) مخطوط، وقد بحثت عنه كثيراً، وسألت عنه الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان ـ حفظه الله ـ فأخبرني ـ بأن هذا الكتاب مخطوط، وكذلك « تحفة عيد الفطر » لزاهر ابن طاهر.

أصحاب رسول الله ﷺ إذا الْتَقَوْا يومَ العيدِ يقول بعضهم لبعض: «**تقبَّلَ الله منا ومنكم**»[١].

وأخرج زاهرٌ أيضاً بسندٍ حسنٍ عن محمد بن زياد الألهانيّ قال: رأيتُ أبا أمامة الباهلي يقولُ في العيد لأصحابه: «**تقبَّلَ اللهُ منا ومنكم**»[٢].

وأخرج البيهقي من طريق أدهم[٣] مولى عمر بن عبد العزيز قال: كنا نقول لعمر بن عبدالعزيز في العيدين: «**تَقَبَّلَ الله منا ومنك يا أمير المؤمنين**»، فيردُّ علينا مثله، ولا ينكر ذلك[٤].

---

(١) **إسناده حسن، وهو موقوف**، وحسنه ابن حجر في «الفتح» (٢/٥١٧)، وقال: وَرُوِّينا في «المحامليَّات» بإسناد حسن عن جُبَيْر بن نُفَيْرٍ، فذكره.

(٢) **إسناده ضعيف، حسن لغيره**.
أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (١/١/١١٦)، فيه محمد بن صفوان، قال عنه الذهبي في «الميزان» (٣/ ٥٨٥): مجهول، وكذا قال ابن حجر في «اللسان» (٥/ ٢٠٦)، لكن ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: يروي عن محمد بن زياد الألهاني، رَوَى عنه حماد بن خالد الخياط.
قلت: وهذا سند البخاري.
وقد استدرك ابن التُركماني في «الجوهر النَّقي» (٣/ ٣٢٠) على البيهقي، هذا الأثر، واحتج به، فقال: في هذا الباب حديث جيد أغلفه البيهقي، ونقل عن الإمام أحمد أنه قال: إسناد حديث أبي أمامة جيِّد. أ هـ

(٣) لم أقف عليه بعد البحث الشديد في كتب الرجال، وتراجم الخليفة عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه.

(٤) **إسناده ضعيف، حسن لغيره**. أخرجه البيهقي في «الكبرى» (٣/٣١٩) موقوفاً، وفي إسناده أدهم مولى عمر بن عبدالعزيز، وهو مجهول، وقال البيهقي عَقِبَه: وقد رُوِي حديث مرفوع في كراهية ذلك. أ هـ
قلت: يقصد الإمام البيهقي بالحديث المرفوع في كراهة قول الناس بعضهم لبعض:=

وأخرج الطبـراني في «الدعاء عن شُعْبـة بن الحجاج [١] قال: لقيت يونس بن عبيد[٢] فقلت: «**تَقَبَّلَ الله منا ومنك، فقال لي مثله**»[٣].

وأخرج الطبراني في «الدعاء» مـن طريق حَوْشَب بن عقيل[٤] قال: لقيتُ الحسَنَ البصريَّ في يوم عيد، فقلت: «**تقبَّلَ الله منا ومنك**»[٥].

= «**تقبل الله منا ومنكم**»، وسيأتي - بمشيئـة الله - في نهاية هذا الباب، وسترى - بإذن الله ضعـف هذا الحديث وعـدم حُجِّـيَّتـهُ، وهو حديث عـبادة بن الصـامت عند ابن عساكر.

(١) شعـبة بن الحجـاج بن الورد العَتَكيّ أبو بسطام الواسطي الـبصري، أمـير المؤمنين في الحديث، ثـقةٌ حافظٌ، مـتقنٌ، وكـان الثوري يقـولك هو أوَّل من فَتَّشَ بالـعراق عن الرجال. أ هـ

(٢) يونس بن عُبَيْد بن دينار العبدي أبو عبيد البصري، ثقة، ثبتٌ، فأضل ورَع، أخرج له الستة.

(٣) **صحـيح، رجاله ثـقات**، وهو موقـوفاً، أخـرجه الطبراني فـي «الدعاء» (٩٢٩) عن الحـسن بن علي المعـمري، ثـنا علي بن المديني، ثنا أبو داود سليـمـان بن داود، ثنا شعبة، به.

(٤) حوشب بن عقيل أبو دحية البصري، ثقة، أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجة.

(٥) **إسناده حـسن، وهو موقـوف**. أخرجـه الطبراني في «الدعـاء» (٩٣٠)، وفي إسناده مسكين بن عـبدالله أبو فاطمة، ضـعفه أبو حـاتم الرازي كما في «الجرح والتـعديل» (٨/ ٣٢٩).

قلت: وتضـعيف أبي حـاتم له، إنما هو بحديـث أبي أمامـة الباهلي في الغـسل يوم الجمعة، والله أعلم وأحكم.

وأخرج ابن حبان في «الثقات» عن علي بن ثابت[1] قال: سألتُ مالكاً[2] عن قول الناس في العيد «**تقبل الله منا ومنك**»[3] فقال: مازال الأمر عندنا كذلك.

لكن أخرج ابن عساكر من حديث عُبَادة بن الصامت[4].

قال: سألت رسول الله ﷺ عن قول الناس في العيدين «**تقبل الله منا ومنكم**» فقال: «**كذلك فعل أهل الكتابين**» وكرهة[5]].

(١) عليّ بن ثابت الجزريّ أبو أحمد، وثقه أحمد بن حنبل، وأبو داود، وابن معين إذا حَدَّث عن ثقة.

وقال ابن سعد: أصله من الجزيرة، ونزل بغداد إلي أن مات، وكان ثقة صدوقاً،

وقال أبو زرعة: ثقة لا بأس به، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: وثقه العجلي.

(٢) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصْبُحيّ أبو عبدالله المدني، الفقيه، إمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المُتَثَبِّتين، حتى قال البخاري: أصح الأسانيد: مالك عن نافع عن ابن عمر، ولد سنة ٩٣ هـ وتُوُفِّي سنة ١٧٩ هـ.

(٣) **حسن، وهو موقوف**. أخرجه ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٩٠) حدثنا الباغندي ثنا محمد بن حاتم الزِّمِّي ثنا علي بن ثابت، قال: سألتُ مالكاً، فذكره، وفي آخره زيادة: (ما نرى به بأساً). أ هـ.

(٤) عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزوجي أبو الوليد المدني، بدري مشهور، أحد النُّقَباء، مات بالرملة سنة ٣٤ هـ وله أثنان وسبعنون سنة، قال سعيد بن عُفَيْر: كان طوله عشر أشبار، رَوى له السِّتَّة.

(٥) **منكر**. أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق - مختصر -» (١٤/ ١٨١)، وأخرجه البيهقي في «الكبرى» (٣/ ٣١٩ - ٣٢٠) من طريق عبدالخالق بن خالد بن زيد بن واقد الدمشقي.

وفي إسناده عبدُ الخالق بن خالد بن زيد بن واقد الدمشقي، قال فيه البخـاري: منكر الحديث[١]، وقال أبو حـاتم: ضعيف، وقـال النسائي: ليس بثقة[٢]، وقال الدارقطني: متروك، وقال أبو نعيم: لا شيء.

ثم قال ابن عساكر عَقِبَهُ: عبداخالق بن خالد ضعيف منكر الحديث. أ هـ
انظر كلام ابن عدي عنه في «الكامل في الضعفاء» (٥/ ١٩٨٤).

(١) وانظر «الضعفاء والمتروكين» (ص٨٢) رقم (٢٤١) للبخاري.

(٢) وانظر أيضاً «الضعفاء والمتروكين» (ص٢١٢) رقم (٤٠٠) للنسائي.

التهنئة بالثوب الجديد

أخرج البخاري عن أم خالد بنت خالد[١] أن النبي ﷺ «**كَسَاها خَمِيصَةً**»[٢]، فألبسها بيده وقال: «**أَبْلي وَأَخْلِفي**»[٣]، مرتين[٤].

[وأخرج ابن ماجه عن أبن عمر: أن رسول الله ﷺ «رأى على عمر قميصاً أبيض، فقال: **اَلْبَسْ جَدِيداً، وعش حميداً، ومُتْ شهيداً**»[٥]].

---

(١) واسمها: أَمَة بنت خالد بن سعيد بن العاص، صحابية بنت صحابي، وُلدت بأرض الحبشة، وتزوجها الزبير بن العوام، وعَمَّرت، لحقها موسى بن عُقبة، رَوَى لها البخاري، وأبو داود، والنسائي.

(٢) الخميصة: نوع من الثياب.

(٣) أي تَلْبَسينَها وتستبدليها بغيرها، وهكذا، والمراد: «أطال الله عمرك حتى تبليها وتلبسي غيرها».

(٤) **صحيح**.

أخرجه البخاري (١٠/ ٢٩١ ـ فتح ـ) اللباس: (باب الخميصة السوداء)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٦٣)، وقال: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(٥) **صحيح**. وقد سقط من [ب]، أخرجه ابن ماجه في «السنن» (٣٥٥٨) من طريق عبدالرزاق، وأخرجه عبدالرزاق أيضاً في «المصنَّف» (٢٠٣٨٢)، ومن طريقة أحمد في «المسند» (٢/ ٨٨ ـ ٨٩)، والطبراني في «الكبير» (١٣/ ٢٧)، والبغوي في «شرح السُّنَّة» (٣١١٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٨٩٧): عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر، به.

وقد أنكر النسائي، ويحيى القطان، وابن حجر على عبدالرزاق، وقالوا: لم يروه عن معمر غير عبدالرزاق. =

وقال سعيد بن منصور في « سننه»: حدثنا عبدالله بن المبارك عن سيعد بن إياس الجريري عن أبي نَضْرة قال: كان أصحابُ رسول الله ﷺ إذا لبس أحدهم ثوباً جديداً قيل له: «**تُبْلي ويُخْلِفُ الله عز وجل**»[1].

= قلت: كذا قالوا، لكن أخرج الطبراني في كتابه «الدعاء» (٤٠٠) من طريق حفص ابن عمر المهرقاني، وأبو سعود الرازي، وزهير بن محمد المروزيّ، قالوا: حدثنا عبدالرزاق عن سفيان الثوري عن عاصم بن عبيدالله عن سالم عن ابن عمر، به، وفيه زيادة صحيحة في آخره: «ويرزقك الله تعالى قرة عين في الدنيا والآخرة، فقال: وإياك يا رسول الله».

إذاً فلا ملجئ إلى توهيم عبدالرزاق، لا سيما مع كون الراوي عنه ثلاثة، وبعض العلماء أشار إلى أن النسخة التي اعتمد عليها ابن حجر نسخة غير هذه.

انظر تعليق الشيخ شعيب الأرناؤوط على ابن حبان (١٥/ ٣٢١ ـ ٣٢٢)، وانظر أيضاً تعليق الدكتور محمد سعيد البخاري على كتاب «الدعاء» (٢/ ٩٨١) للطبراني والله تعالى أعلم وأحكم.

(١) **صحيح**.

أخرجه البيهقي في «الشُّعب» (٥/ ١٨٠ ـ ١٨١) رقم (٦٢٨٤) عن يحيى بن جعفر وابن المبارك، كلاهما عن عبدالوهاب الجريري عن أبي نضرة، به.

التهنئة بالصَّبَاح والمساء

أخرج الطبراني بسند حسن عن ابن [عمرو][(١)]، قال: قال رسول الله ﷺ لرجل: **كَيْفَ أصْبَحْتَ يا فلان؟** قال: أحْمَدُ الله إليكَ يا رسولَ الله، قالَ رسولُ الله ﷺ: «**ذلك الذي أرَدْتُ منك**»[(٢)].

وأخرج بسند جيد عن [يونس][(٣)] بن ميسرج بن [حلبس][(٤)] قال: لقيتُ واثلةَ بن الأسقع، فسلمتُ عليه، فقلتُ: **كيف أنتَ يا أبا شَدّاد**

---

(١) في [ب] ابن عمر وهو خطأ، والصواب كما أثبته.

(٢) **حسن**.

وأورده الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ١٤٠) (باب ما يقول إذا سُئل عن حاله)، ثم قال: رواه الطبراني وإسناده حسن. أ هـ

قلت: وله شاهد عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ موقوفاً وسنده حسن، أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٢٢٩) من طريق عباس بن يزيد البحراني ـ وفي الحلية (الحراني) خطأ ـ ثنا سفيان بن عينية عن مِسْعَر عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس قال: قال عمر لرجل: كيف أصبحت يا فلان؟ قال: أحمد الله إليك، قال: «لذلك سألتك».

وعباس بن يزيد يلقب بعباسَوَيْه، ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٦/ ٢١٧) عن إبراهيم بن أورمة: محله الصدق، وقال الدارقطني: ثقة مأمون ذكره الخطيب في «التاريخ» (١٢/ ١٤٢)، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٨/ ٥١١ ـ ٥١٢)

وقال: ربما أخطأ. وله شاهد أيضاً عن أنس أورده الهيثمي في «المجمع» (٨/ ١٨٢) أن النبيَّ ـ ﷺ ـ كان يلقى رجلاً فيقول: **يا فلان كيف أنت؟** فيقول: بخير أحمد الله.. أ هـ

(٣) سقطت في [أ]، [ب].

(٤) في [أ] و[ب] حسن، والصواب كما أثبته.

أصلحكَ اللهُ؟ قالَ: بخير يا ابْنَ أخي[١].

وقال سعيد بن منصور في «سننه»[٢]، حدثنا أبو شهاب عن الحسن ابن عمـرو عن أبي معـشر عن الحسن، قـال: إنما كانوا يقـولون: السلام عليكم سَلِمَتْ والله القلوبُ، فأما اليومَ فكيف أصبحت عافاك الله؟ وكيف أمسيت أصلحكَ الله؟ فإن أخذنا نقول لهم[٣] كانت بدعة، وإلاّ[٤] غَضِبُوا علينا[٥].

---

(١) **حسن**. أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٥٢) رقم (١٢٢)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٥٧٠) وأورده الهيـثمي في «المجمع» (١٠/ ١٤٠) وقال: «رواه الطبـراني ورجاله ثقات».

قلت: كذا قال، لكن في سنده مـروان بن جناح الأموي الدمشقي، ضعـفه أبو حاتم كما في «الجـرح والتعديل» (٨/ ٢٧٤) (١٢٥٠) وقال: يكتب حـديثه ولا يُحتج به، وذكره الذهبي في «الميـزان» (٤/ ٩٠) عن الدارقطني أنه قال: لا بأس به، وكـذا قال ابن حجر في «التقريب».

قلت: والأثر عن يونس بن ميسرة بن حلبس ـ بالباء الموحدة، والسين المهملة ـ وليس عن أبيه عن واثلة، ووهم السيوطي ـ رحمه الله حيث جعله عن ميسرة عن واثلة. أ هـ

(٢) باقي سنن سعيد بن منصور مخطوطة عدا كتـاب «النكاح» وكتاب «التفسير» وقد سبق الكلام على ذلك.

(٣) أي نقول لهم مثل قولهم.

(٤) أي وإن لم نقـبل مـنهم ذلك القـول، والمراد أن الأصـوب أن يكون الـسـلام بلفظ: «**السلام عليكم**».

(٥) **ضعـيف جداً**. وأبو شهاب المـذكور هو: ابن نافع الكناني المعروف بالحناط الصـغير، وهو صدوق يهم.

والحسن بن عـمرو، أظنه هو ابن عمرو السَّدُوسي البصري، أو: ابن سيف الـعبدي البصري فإن كان الأول فهو منكر الحديث، ونقل ابن حجر في «التهذيب» عن الأزديَ =

خاتمة[١]

روى الطبـراني في «مسـند الشـامـيين»[٢] والخـرائطي في «مكارم الأخلاق» عن عمرو بن شعيب عـن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: **«أتَدْرُونَ ما حَقُّ الجار؟ إن استعان بك أعَنْتَه، وإن اسْتَقْرَضَكَ أقرضْتَهُ، وإن أصابه خير هنأته، وإن أصابَتْه مصيبة عَزَّيته»**[٣] الحديث.

= أنه قال منكر الحديث.

وإن كان الثاني وهو ابن سيف العـبدي، فقد كذبه البخاري، وقـال الحاكم: متروك، وقال ابن حبان: يغرب، وكذا قال ابن عدي، وكذبه ابن المديني.

(١) من الخاتمة إلى آخر الرسالة سقط من [ب].

(٢) لم أجد في «مسند الشـاميين» (٨٢٢) للطبراني حديث عمرو بن شـعيب عن أبيه عن جده في حق الجـار، إلاَّ حديثـاً لأبي أمامة البـاهلي رقم (٨٢٢) مرفـوعاً: «ما زال **جبريل يوصي بالجار حتى ظننت أنه سيُوَرِّثُه»**

وأخرج أيضاً (رقم ٨٢٣) عن أبي أمامة يـقول: سمعت رسول الله - ﷺ - وهو على ناقته الجَدْعاء في حَجَّة الوَدَاع... فذكره.

وفي الطريقين بقية بن الوليد وقد صرح بالتحديث عن محمد بن زياد عن أبي أمامة، به.

(٣) **حسن لشواهده**، رواه البيهقي في «الشُّعَب» (٧/ ٨٣) رقم (٩٥٦٠) مطولاً من طريق سويد بن عبدالعزيز عن عثمان بن عطاء الخراساني عن أبيه عن عمرو بن شعيب، به.

قال البيهقي عـقبه: «سويد بن عبدالعزيز، وعثمان بن عطاء وأبوه، ضـعفاء غير أنهم غير متهمين بالوضع، وقد روي بعض هذه الألفاظ من وجه آخر ضعيف. أ هـ

وله شاهد من حديث معاذ بن جبل أخرجه أبو الشيخ في «الثواب»(١) ومن حديث معاوية بن حيدة أخرجه الطبراني في «الكبير»(٢).

---

(١) لم يطبع بعد، وحدثني أخي المفضال علي حسن عبدالحميد الحلبي بأن هذا الكتاب مفقود.

(٢) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٩/ ٤١٩) رقم (١٠١٤)، والبيهقي في «الشُعَبْ» (٧/ ٨٣) رقم (٩٥٦١) من طرق عن أبي بكر الهذلي عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جَدِّهِ.

قلت: جَدّ بهز بن حكيم هو: معاوية بن حيدة بن معاوية بن كعب القشيري، صحابي نزل البصرة ومات بخراسان.

ومدار هذا الحديث على أبي بكر الهذلي وهو: سُلْمَى - بضم المهملة - بن عبدالله، وقيل رَوْح بن عبدالله، وهو متروك الحديث.

وأورده الهيثمي في «المجمع» (٨/ ١٦٥)، وقال عقبة: «رواه الطبراني وفيه أبو بكر الهذلي»، وهو ضعيف. أ هـ

قلت: بل متروك، لكن الحديث له شواهد كثيرة يُحسَّن بها في حق الجار والوصية به، انظر «مجمع الزوائد» (٨/ ١٦٤ - ١٧٠)، والله أعلم وأحكم.

(فائدة):

قال القمولي[1] في (الجواهر)[2]: لم أر لأصحابنا كلاماً في التهنئة

(١) هو نجم الدين محمد بن أدريس بن محمد القمولي، فقيه شافعي، كان متورعاً، لا يستغيب أحداً ولا يمكّن أحداً أن يستغيب بحضرته، مع ملازمته الأمر بالمعروف، والتقلل من الدنيا. انظر «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٦٧).

(٢) نقله الرَّملي في «نهاية المحتاج» (٢/ ٤٠١)، ثم قال عقبه: «وأجاب عنه شيخ الإسلام وحافظ عصره ابن حجر بعد اطلاعه على ذلك بأنها مشروعة، واحتج له بأن البيهقي عقد لذلك بابا، فقال: «باب ما روي في قول الناس بعضهم لبعض في يوم العيد تقبل الله منَّا ومنك)، وساق ما ذكره من أخبار وآثار ضعيفة.

لكن مجموعها يحتج به في مثل ذلك.. ويحتج لعموم التهنئة لما يحدث من نعمة، أو يندفع من نقمة بمشروعية سجود السهو والتعزية.

وبما ثبت في (الصحيحين) عن كعب بن مالك في قصة توبته لما تخلف عن غزوة تبوك أنه بُشِّر بقبول توبته ومضى إلى النبي ﷺ قام إليه طلحة بن عبيد الله، فهنأه ». أ هـ

قلت: وسئل شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ في «مجموع الفتاوي» (٢٤/ ٢٥٣):

هل التهنئة في العيد، وما يجري على ألسنة الناس: (عيدك مبارك) وما أشبه، هل له أصل في الشريعة؟ أم لا؟ وإذا كان له أصل في الشريعة، فما الذي يقال؟ أفتونا مأجورين.

فأجاب: أما التهنئة يوم العيد يقول بعضهم لبعض إذا لقيه بعد صلاة العيد: تقبل الله منا ومنكم، وأحاله الله عليك، ونحو ذلك، فهذا قد روي عن طائفة من الصحابة أنهم كانوا يفعلونه، ورخص فيه الأئمة، كأحمد وغيره.

لكن قال: قال أحمد: أنا لا أبتدئ أحداً، فإن ابتدأني أحد أجبته، وذلك لأن جواب التحية واجب، وأما الابتداء بالتهنئة فليس سنة مأموراً بها، ولا هو أيضاً مما نهي عنه، فمن فعله فله قدوة، ومن تركه فله قدوة. والله أعلم. أ هـ

قلت: ونقل ابن قدامة في «المغني» (٢/ ٢٥٩) عن الإمام أحمد بن حنبل أنه سُئِلَ =

= عن قول الناس في (العيدين) «**تقبل الله منا ومنك**»، قال: لا بأسَ به، يرويه أهلُ الشامِ عن أبي أمامة، قيل: وواثلة بن الأسقع، قال: نعم، قيل: فلا تَكرَه أن يقال هذا يوم العيد؟ قال: لا. أ هـ

قال ابن قدامة: وذكر ابن عقيل في تهنئة العيد أحاديث منها: أن محمد بن زياد قال: (كنتُ مع أبي أُمامة الباهلي وغيره من أصحاب النبي ﷺ فكانوا إذا رجعوا من العيد، يقول بعضهم لبعض: (**تقبل الله منا ومنك**). أ هـ

وقال الشَّبراملِّسي في حاشيتهِ على (المنهاج) (٢/ ٤٠٢): (تقبل الله منا ومنك) ونحو ذلك مما جرَت به العادة في التهنئة، ومنه المصافحة، ويؤخذ من قوله في يوم العيد أنها لا تطلب في أيام التشريق، وما بعد يوم عيد الفطر، ويؤخذ من قوله أيضاً في يوم العيد أنَّ وقت التهنئة يدخل بالفجر لا بليلة العيد. أ هـ

قلت: أما ما رواه الكتاني الدمشقي في (مسلسل العيدين) رقم (٢٧) عن الحسن البصري، قال: «**إذا قال الرجل للرجل في العيد (حياك الله بالسلام)، حَيَّاهُ من كلّ سماء سبعونَ ألف ملَك حتى تنتهي التحية إلى العرشِ**». أ هـ

فهو ضعيف جداً، وبه ثلاث علل:

الأولى: في إسناده أحمد بن مسروق الطوسي: ليس بالقوي، انظر (ميزان الاعتدال) (١/ ١٥٠) للذهبي، وانظر (لسان الميزان) (١/ ٢٩٢) لابن حجر.

الثانية: وفي إسناده أيضاً سفيان بن وكيع: كان صدوقاً، إلا أنه ابتُلِيَ بوراقه، فأدخلَ عليه ما ليسَ من حديثه.

انظر (الضعفاء) (٢٨٩) للنسائي، وكتاب (ميزان الاعتدال) (٢/ ١٧٣) للذهبي.

الثالثة: وفي إسناده أيضاً ياسين بن معاذ الزيات: مع كونه فقيه كوفي، إلاَّ أنهُ متروك الحديث، أنظر كتاب (الجرح والتعديل) (٩/ ٣١٢)، وكتاب (الضعفاء) للدارقطني (٥٦٥)، وكتاب (ميزان الاعتدال) (٤/ ٣٥٨) للذهبي. أ هـ

قلت: أما عن قول عامة الناس: «كلُّ عام وأنتم بخير»، وما أشبه!! فهو مردود غير مقبول، بل هو من باب قوله سبحانه: ﴿**أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ**﴾ والله تعالى أعلم، والحمد لله رب العالمين.

ب

بالعيـدين، والأعوام، والأشهر، كـما يفعله الناس، ورأيتُ فيـما نقلَ من فوائدِ الشيخ زكي الدين عبـد العظيم المنذري أن الحافظ أبا الحسن المقدسيّ سُئِلَ عن التهـنئة في أوائلِ الشُّهُور والسِّنين، أهُوَ بدعـة أم لا؟ فأجاب بأنَّ النَّاسَ لم يزالوا مُخـتلفين في ذلكَ، قال: والذي أراهُ أنَّهُ مُـباح ليس بسُنَّة ولا بدعـة، انتهـى، ونقـله الشَّـرَف الغُزِّي في شـرح (المنهـاج) ولم يزد علـيه. ا. هـ.

وأرجو أن استحقَّ به رضا الله عزّ وجلّ، فهو خير ما أسْعَى إليه.

ربَّنَا عليك توكلنا، وإليكَ أنَبْنَا، وإليكَ المصير، ربَّنَا اغفر لي ولَوَالدَيّ وللمؤمنين والمؤمنات يَومَ يقُوم الحساب.

انتهيتُ من كتابته صباح الأحد بمدينة
أبي ظبي في ٢٢ ربيع الآخر ١٤٢١ هـ
٢٣ يوليو ٢٠٠٠م

وكتبه/
أبو أسماء المصري
عطية بن صدقي علي سالم عودة
مصر ـ الدقهلية ـ أجا ـ ميت العامل
ت: ٠٠٢٠٥٠٦٣٢٨٩٨٢

الفهرس

الموضوع	الصفحة